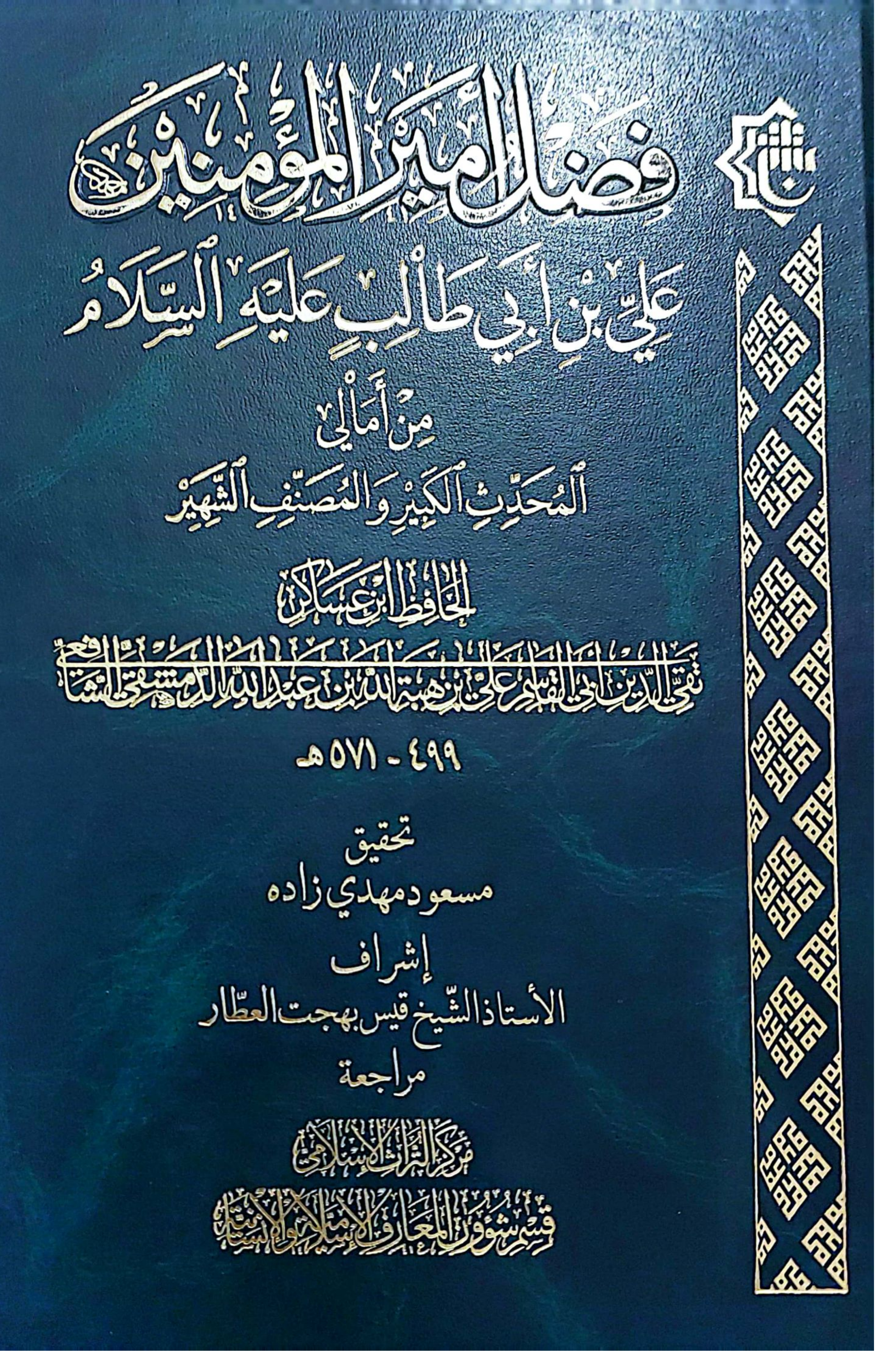


فضل أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام
من أمالي
المحدث الكبير والمصنف الشهير
الحافظ ابن عساكر
تقي الدين أبي القاسم علي بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي
٤٩٩ - ٥٧١ هـ
تحقيق
مسعود مهدي زاده
إشراف
الأستاذ الشيخ قيس بهجت العطار
مراجعة
مركز التراث الإسلامي
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

فضل أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

من أمالي

المحدث الكبير والمصنف الشهير

الحافظ ابن عساكر

ثقة الدين أبي القاسم علي بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي

٤٩٩ - ٥٧١ هـ

تحقيق

مسعود مهدي زاده

إشراف

الأستاذ الشيخ قيس بهجت العطار

مراجعة

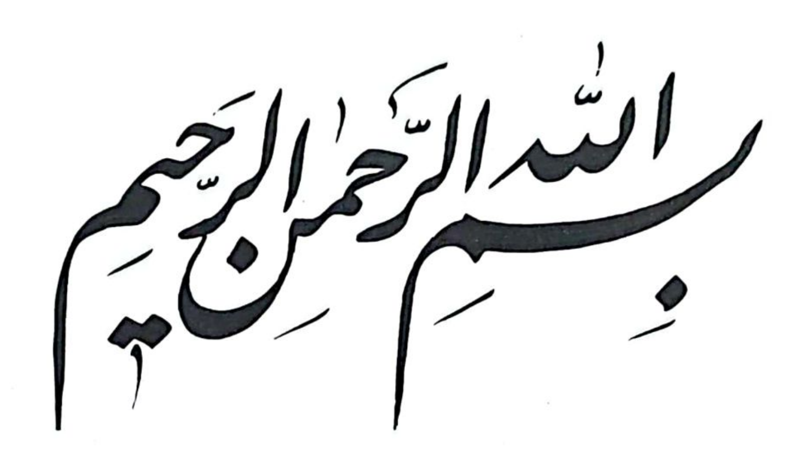
مركز التراث الإسلامي

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، 499-571 هجري، مؤلف.
فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام / من أمالي المحدث الكبير والمصنف الشهير الحافظ ابن عساكر تقي الدين ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي ؛ تحقيق مسعود مهديزاده ؛ راجعه الاستاذ الشيخ قيس بهجت العطار.-الطبعة الأولى.-مشهد، ايران : العتبة العباسية المقدسة، مركز التراث الاسلامي، 1441 هـ. = 2020.
158 صفحة ؛ 24 سم
يتضمن كشافات.
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية : صفحة 129-146.
1. علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام، 32 قبل الهجرة-40 هجري. أ. مهديزاده، مسعود، محقق. ب. العطار، قيس بهجت، 1383- هجري، مصحح. ج. العنوان.

LCC: BP193.1.A3 I26 2020
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد(٢٠١٧) لسنة ٢٠٢٠


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة مركز التراث الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

لقد كانت فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وما زالت ترنُّ في مسمع الأجيال، رغم ما طالها من العسف والإخفاء، وفي ذلك يقول الشافعي: ماذا أقول في رجل أخفى أولياؤه فضائله خوفاً، وأخفى أعداؤه فضائله حسداً، وشاع له بين ذَيْنِ ما ملأ الخافقين.

إنّ التشيع في الشام ـ موطن ابن عساكر الدمشقي ـ كانت له جذور متجذِّرة رغم تسلّط الأمويين، وذلك عبر بعض أجلّاء الصحابة والتابعين في القرن الأوّل، كأبي ذر الغفاري ومالك الأشتر حيث سُيِّرا وأُبعدا إلى هناك في فترات مختلفة، فكانوا يحدّثون الناس بفضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، وكحجر بن عدي وأصحابه الذين قُتلوا في محبّة أمير المؤمنين عليه السلام، ناهيك عن الوافدين والوافدات على معاوية من أهل الكوفة والبصرة الذين كانوا يجاهرون

بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وينادون بأحقّيته بالخلافة.

يضاف إلى ذلك أثرُ سبايا آل محمّد بعد وقعة كربلاء؛ من خطبة الإمام السجّاد عليه السلام والحوراء زينب عليها السلام ، ووقوف الناس على بعض ملامح الحقّ الصُّراح.

وسار التشيّع بخُطى وئيدة في القرنين الثاني والثالث من خلال تُجّار الكوفة الذين كانوا يتردّدون إلى حلب خصوصاً والشام عموماً، فساهم ذلك في تشكيل بعض الأُسر الشيعية مثل آل أبي شعبة الحرّاني، وآل عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي، الذي كان يتّجر هو وأبوه وإخوته إلى حلب، فغلبت عليهن النسبة إلى حلب. وآل أبي شعبة بالكوفة بيت مذكور من أصحابنا، وروى جدّهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام ، وكان عبيدُ الله كبيرَهم ووجهَهم، وصنّف كتاباً وعرضه على الإمام الصادق عليه السلام .

بعد ذلك ظهرت الدول الشيعية تباعاً في بلاد الشام، كالحمدانيين (٣٢٤ ـ ٣٩٤ هـ)، وبني مرداس (٤١٤ ـ ٤٧٢ هـ)، وبني عمّار (٤٦٠ ـ ٥٠٢ هـ)، وهنا بلغ التشيّع ذروته هناك من القرن الرابع إلى القرن السادس.

إلى أن ظهر نور الدين زنكي (٥٤١ ـ ٥٧٠ هـ) الذي منع بعض شعائر الشيعة، وراح يبني ويعمّر مساجد العامّة ورُبُطَهم ومقابرهم ومدارسهم، فبنى من جملة ذلك المدرسة النورية وأناط مسؤوليتها بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، فظهرت آثار شيء من الاعتدال عنده، فحدّث بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام بشكل جيّد ملحوظ، وذلك ما نراه واضحاً في تاريخه الكبير تاريخ مدينة دمشق، وراح

يعقد المجالس ويملي على الطلاب أحاديث الفضائل، ومن المظنون قويّاً أنّ هذين الجزأين ـ اللَّذين لم يطبعا محقَّقَيْنِ من قبل ـ من جملة ما أملاه في المدرسة النورية.

من هنا ولأهميّة هذا الموضوع أناط مركز التراث الإسلامي التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة تحقيق هذا الكتاب ـ المحتوي على جزأين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ـ إلى الأخ المحقق مسعود مهدي زاده، فقام بتحقيقه، وقمنا بمراجعته، فجاء العملُ متكاملاً بقدر الوسع والطاقة، ليكون من أوائل أعمال مركزنا بجوار ثامن الأئمّة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لتتبعه بعد ذلك نفائس الكتب التراثية إن شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

مركز التراث الإسلامي
التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
في العتبة العباسية المقدسة
مشهد المقدسة

مقدّمة التحقيق

التمهيد

إنّ فضائل الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام رواها كلٌّ من الموافقين والمخالفين في القرون المختلفة والأمكنة المتعدّدة .. وممّن وفّق لذلك وشرّف بنقل بعضٍ منها الحافظُ الكبير والمحدّث الواسع الطرق، إمامُ أصحاب الحديث في عصره، ثقة الدين أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ)، فقد نقل أحاديث كثيرة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام في تاريخه الكبير ـ تاريخ مدينة دمشق ـ المتداول المشهور والمطبوع مراراً.

ثمّ إنّ مرويّات الحافظ الدمشقي في مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تنحصر بتاريخه الكبير هذا، بل قد بَثَّ وَنَشَر فضائل إمام الفضائل في آثاره ومصنّفاته الأُخَر، وكذا في مجالس درسه وإملاءاته على تلامذته ومَن يسمع منه، فقد كانت له مجالس إملاءات كثيرة، وقد خصَّ بعضاً منها في فضله عليه السلام ، ومنها ما هو بين يديك، وهو الجزءُ الحادي والعشرون بعد المائتين والثاني والعشرون بعد المائتين من أماليه وهما جزءان مخصوصان ومفردان في «فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، وهذا ما لم ينشر حروفيّاً ومحقّقاً من قبلُ،

وقد وفّقنا الله تعالى لذلك، فها نحن نقدّمه إلى مكتبات العالم وإلى طالبي العلم والثقافة، ولله الحمد.

وقبل عرض متن الرسالة محقّقةً، بحثنا في مقدّمة التحقيق ثلاثة فصول تمهيداً للبحث، وهي:

الفصل الأوّل: لمحة عابرة من حياة المؤلّف.

الفصل الثاني: فضائل أهل البيت عليهم السلام في مصنّفات الحافظ ابن عساكر.

وقد سَرَدنا في هذا الفصل مصنّفات الحافظ ابن عساكر الّتي أفردها في فضائل أهل البيت عليهم السلام أو الّتي احتوت على مناقبهم.

الفصل الثالث: دراسة حول هذه الرسالة التي بين يديك.

وقد تكلّمنا في هذا الفصل حول موضوع هذين الجزأين ـ وهما يُمثّلان هذا الكتاب ـ الذي بين يدك وأهميّته وانتسابه إلى ابن عساكر و..

وفي الختام لايسعني إلّا أن أشكر الأستاذ الأديب والمحقّق الأريب العَلَم الحجّة سماحة الشيخ قيس بهجة العطّار ـ محيي تراث أهل البيت عليهم السلام ـ لقراءته الكتاب من أوّله إلى آخره، وإفادتنا بفوائد جمّة، فللّه درّه وعليه أجره.

٢٧ محرّم الحرام سنة ١٤٣٩ الهجريّة

الفصل الأوّل: لمحة من حياة المؤلّف

إنّ الحافظ ابن عساكر الدمشقي أشهر وأعرف من أن يحتاج إلى تعريفٍ أو إفراد ترجمة له، ومن هنا كان من المناسب أن نكتفي بذكر بعض الأسطر في ترجمته، فنقول:

هو: أبو القاسم ثقة الدين عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي، المعروف بـ «ابن عساكر» و «الحافظ أبي القاسم الدمشقي»[(1)]، الحافظُ الكبير والمحدّث الجليل، إمامُ المحدّثين في عصره، العالمُ البارع، المؤرّخُ ذو العلم الواسع، الزاهدُ العابد، من أشهر علماء العامّة في القرن السادس الهجري.

ولد في المحرّم الحرام سنة ٤٩٩ هـ في مدينة دمشق في أسرة عريقة مشهورة بالعلم والفضيلة.

أخذ وسمع وتتلمذ منذ صغره على أعلام دمشق، ورحل إلى أقطار الأرض لسماع الحديث، وقد سافر أوّلاً ـ من سنة ٥٢٠ هـ إلى سنة ٥٢٥ هـ ـ إلى المُدن

---

(١) فإنّه اشتهر بهذا العنوان في كتب كثير ممّن قارب عصره، ومن جملتهم المحبّ الطبري (م ٦٩٤ هـ)، كما ستعرف نصوصه في الفصل الثاني.

الحجازيّة والعراقيّة، كمكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة والكوفة وبغداد والموصل وغيرها من المُدن، ثمّ سافَر ثانياً ـ من سنة ٥٢٩ هـ إلى سنة ٥٣٣ هـ ـ إلى مُدن خراسان وبلاد العجم، كالري ونيسابور وسبزوار وبيهق وخسروجرد وأذربايجان وأصفهان وهمدان وغيرها من المُدن، ثمّ عاد إلى دمشق واستقرّ في جامعها، وكتب وحدّث وجمع وصنَّف وأملى وأفاد.

سمع الحافظ ابن عساكر عن جماعة كثيرة من المحدّثين ممّن لاقاهم وَعاصرَهم ـ وهم أكثر من ألف وثلاثمائة شيخٍ ـ من جملتهم: أبو عبد الله الحسين بن أحمد البيهقي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، وأبو الحسن الدينوري، وغيرهم من المشايخ الكبار وعلماء البلاد والأفاضل الأماجد في عصره.. كما أنّه أخذ وسمع عنه جمعٌ غفيرٌ، كالحافظ أبي العلاء العطّار الهمداني، وأبي سعد السمعاني، وسديد الدين مكّي بن عُلّان، وابنه القاسم، وآخرون.

ولمحدّث الشام ومؤرّخ دمشق تصانيف كثيرة متعدّدة جدّاً، من جملتها: «تاريخ مدينة دمشق»، «الأربعون البلدانيّة»، «الأربعون الطوال»، «تبيين كذب المفتري في ما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري»، «الموافقات على الأئمة الثلاثة الثقات في الحديث»، «الإشراف على معرفة الأطراف»، «معجم الشيوخ»، «معجم النسوان» وغيرها.

تُوفّي رَحّالةُ دمشق في رجب سنة ٥٧١ هـ بدمشق[١].

---

(١) انظر: معجم الأدباء ١٣: ٧٣ ـ ٨٧، خريدة القصر ١١: ٢٧٤ ـ ٢٨٠، ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدُبيثي ٤: ٤٢٧ ـ ٤٢٩، طبقات الشافعيّة الكبرى للسبكي ٧: ٢١٥

ـ ٢٢٣، طبقات الشافعيّة لابن كثير ٢: ٦٤٢ ـ ٦٤٧، تذكرة الحفّاظ ٤: ١٣٢٨ ـ ١٣٣٤، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٠: ٧٠ ـ ٨٢، سير أعلام النبلاء ٢٠: ٥٥٤ ـ ٥٧١، وفيات الأعيان ٣: ٣٠٩ ـ ٣١١، الوافي بالوفيات ٢٠: ٢١٦ ـ ٢٢٢، مرآة الجنان لليافعي ٣: ٢٩٧ ـ ٣٠٠، المنتظم لابن الجوزي ١٨: ٢٢٤ ـ ٢٣٤، البداية والنهاية ١٢: ٣٦١ ـ ٣٦٢، شذرات الذهب ٤: ٢٣٩ ـ ٢٤٠، الأعلام ٤: ٢٧٣ ـ ٢٧٤، معجم المؤلّفين ٧: ٦٩ ـ ٧٠، مقدّمة تحقيق تاريخ مدينة دمشق ١: ١١ ـ ٢٨، مقدّمة تحقيق الأربعين البلدانيّة لابن عساكر ٩ ـ ١٧، مقدّمة تحقيق معجم الشيوخ ابن عساكر ١: ٢٣ ـ ٦٦؛ دائرة المعارف بزرك اسلامي ٤: ٢٩١ ـ ٢٩٤.

الفصل الثاني: فضائل أهل البيت عليهم السلام في مصنّفات ابن عساكر

إنّ الحافظ ابن عساكر الدمشقي بمقتضى كونه حافظاً محدّثاً ومؤرّخاً مصنَّفاً روى ونَقَل أحاديث كثيرة في فضائل أهل البيت عليهم السلام، لاسيّما فضائل أبي الأئمة النجباء مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام..

وَقد يُظَنُّ بأنّ دوره في ذلك يقف على بعض أجزاء تاريخه الكبير «تاريخ مدينة دمشق»، غافلين عن جهوده في شأنهم عليهم السلام في سائر مصنّفاته ـ الّتي وصلت إلينا أو إلى بعض معاصريه أو إلى مَن قرب عصرهم منه[1] ـ ومن هنا رأينا من المناسب أن نعرّف في هذا الفصل بعض كتبه ومصنّفاته الّتي اختصّت أو الّتي

---

(١) قد أكثر الحافظ المحبّ الطبري في النقل عن مصنّفات ابن عساكر، قال في مقدّمة كتابه الرياض النضرة ـ عند بيان مصادره ـ ما هذا نصُّه: «... السنن الكبرى للنسائي ممّا نقله عنه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات... وسنن ابن ماجة ممّا نقله عنه الحافظ الدمشقي في الموافقات... وكتاب الموافقات للحافظ أبي القاسم علي بن عساكر الدمشقي... ومعجم الحافظ أبي القاسم الدمشقي، ومعجم النسوان ومعجم البلدان كلاهما له... وأجزاء من أمالي الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر الدمشقي... والأربعون الطوال للحافظ أبي القاسم بن عساكر الدمشقي، والأربعون البلدانية له» (الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٧ ـ ١٠).

احتوت على فضائلهم عليهم السلام وسَرد فيها مناقبهم عليهم السلام ولو بذكر بعض الروايات والمنقولات، وهي:

١. «الأحاديث المتخيَّرة في فضائل العشرة»(١)

الظاهر أنّ هذا الكتاب في فضائل العشرة المبشّرة على ما يعتقده العامّة، ولاشكَّ أنّ سيّد المبشّرين بالجنّة ، بل قسيمها ومَن لايقاس غيره به، هو مولانا الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

لكن الكتاب مفقودٌ.

٢. «تاريخ مدينة دمشق»

وهو كتابه المعروف وتاريخه الكبير ومصنّفه الشهير، وقد ذكر فيه ترجمة كثير من أهل البيت عليهم السلام لقدومهم إلى الشام(٢)، فقد أورد ترجمة مبسوطة عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام(٣) مستفادةً من مئات أحاديث وردت في حقّه عليه السلام(٤)، كما

---

(١) انظر: معجم الأدباء ١٣: ٧٨، الوافي بالوفيات ٢٠: ٢١٨، وفيه: «في جزأين»، هدية العارفين ١: ٧٠١، سير أعلام النبلاء ٢٠: ٥٦٠، وفيه: «فضائل العشرة» بدلاً عن العنوان.

(٢) أخرج العلّامة السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي ما يتعلّق بأهل البيت عليهم السلام من كتاب تاريخ دمشق، وسمّاه «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء».

(٣) تعرّض لترجمته عليه السلام لقدومه «الجابية» (انظر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣)، والجابية مدينة بالشام (البلدان لابن فقيه الهمذاني: ١٥٧، معجم البلدان ٢: ٩١).

(٤) وهو الجزء الثاني والأربعون من الطبعة الحديثة من تاريخ مدينة دمشق. وقد طبع قسم ترجمة الإمام عليه السلام من تاريخه منفرداً بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، كما حقّقه

تعرّض لترجمة الإمام السبط الحسن بن عليّ عليه السلام[١]، والإمام الشهيد الحسين بن عليّ عليه السلام[٢]، والإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام[٣]، والإمام الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام[٤]، لكنّه فاتَ ابنَ عساكر ترجمةُ الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام مع أنّه عليه السلام قدم إلى دمشق أيضاً[٥][٦].

العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي وإن لم يطبع (لاحظ: مكتبة العلّامة الحلّي للطباطبائي: ٢١)، وقد اختار الشيخ أمير التقدمي المعصومي «طرق حديث الغدير برواية ابن عساكر» مستفيداً من روايات هذا الكتاب.

وقد ذكر ابن عساكر في سائر أجزاء كتابه أيضاً فضائل كثيرة لأمير المؤمنين عليه السلام، لاحظ نموذجاً: ٢: ٣٠ و٥: ٢٣٠ و١١: ٢٩١.

(١) انظر: تاريخ مدينة دمشق ١٣: ١٦٣ ـ ٣٠٦، وقد طبعت منفردة بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

(٢) انظر: تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١١١ ـ ٢٦١، وقد طبعت منفردة ثلاث طبعات بتحقيق كلٍّ من الشيخ محمّد باقر المحمودي، والشيخ محمّد رضا الجعفري، والسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي.

(٣) انظر: تاريخ مدينة دمشق ٤١: ٣٦٠ ـ ٤١٦، وقد طبعت منفردة بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

(٤) انظر: تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٢٦٨ ـ ٣٠٠، وقد طبعت في ذيل ترجمة الإمام زين العابدين بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

(٥) دلائل الإمامة: ٢٣٣/ ٢٦، وظاهر الحديث ٥٣ من كتاب محمّد بن المثنّى الحضرمي، المطبوع ضمن الأصول الستّة عشر: ٢٦٦، وراجع: جواهر التاريخ ٦: ٢٢٩. والظاهر أنّ ابن عساكر لم يقف على ما دلّ على قدومه عليه السلام إليها.

(٦) ذهب بعض الأعلام إلى أنّ ابن عساكر فاته ما يتعلّق بالوقائع الحادثة قُبيل وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، إذ لم يسردها في تاريخه الكبير، وربّما يُظنّ بأنّ الأيدي الخائنة ونسّاخ كتابه ←

٣. «فضل فاطمة عليها السلام»(١)

يبدو أنّ هذا من مصنّفاته وآثاره، أو أنّه جزء من بعض أماليه، والمظنون أنّ الأحاديث الّتي سنذكرها الآن هي من جملة كتاب فضل فاطمة عليها السلام ؛ إذ هي غير موجودة في سائر مؤلّفات ومصنّفات ابن عساكر التي بين أيدينا:

١. المحبّ الطبري والمقريزي وابن حجر الهيتمي: (عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: «يا فاطمة، تدرين لم سُمِّيت فاطمة؟»، قال عليٌّ: «يا رسول الله، لِمَ سُمِّيت فاطمة؟»، قال صلى الله عليه وآله: «إنّ الله عزّ وجلّ قد فطمها وذريّتها عن النار يوم القيامة». أخرجه الحافظ الدمشقي)(٢).

٢. المحبّ الطبري: (عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لمـّا كانت الليلة التي زفّت فيها فاطمة إلى عليٍّ عليهما السلام كان النبيُّ صلى الله عليه وآله أمامها وجبريل عن يمينها وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها يسبّحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر. خرّجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي)(٣).

حذفوا ما يرتبط بذلك (فهرس التراث ١: ٥٨٤).

أقول: لكن يحتمل أنّ ابن عساكر نفسه عمد إلى عدم ذكر ما يرتبط بأحداث وفاته صلى الله عليه وآله؛ لأنّه لايرتبط بدمشق والشامّ.

(١) قال الطبري في ذخائر العقبى ـ عند تخريج الحديث السادس الآتي ـ: «خرّجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في فضل فاطمة ـ عن عمران ـ مستوفى، ولفظه: ...» (ذخائر العقبى: ٤٣)، والمظنون قويّاً أنّ «فضل فاطمة عليها السلام» كتابٌ أو رسالةٌ له، أو أنّه من بعض أجزاء أماليه.

(٢) انظر: ذخائر العقبى: ٢٦، فضل آل البيت عليهم السلام للمقريزي: ٩٨، الصواعق المحرقة: ١٦٠.

(٣) انظر: ذخائر العقبى: ٣٢ ـ ٣٣.

٣. المحبّ الطبري: (ما خرّجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي، عن أُسامة: أنّ عليّاً قال: «يا رسول الله، أيُّ أهلك أحبُّ إليك؟»، قال: «فاطمة بنت محمّد»، قال عليٌّ: «لا والله، ما نسألك عن أهلك»، قال: «فأحبّ أهلي إليَّ مَن أنعم الله عليه وأنعمتُ عليه أسامة بن زيد»، قال: «ثمّ مَن يا رسول الله؟» قال: «ثمّ أنت»[١]، قال: فقال العبّاس: يا رسول الله، عمّك آخرهم؟! قال: «إنّ عليّاً سبقك بالهجرة»)[٢].

٤. المحبّ الطبري: (عن يحيى بن سعيد القطّان، قال: ذاكرتُ عبد الله بن داود ـ يعني: الحريثي ـ قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا آذن إلّا أن يُحِبَّ عليّ بن أبي طالب أن يُطلّق ابنتي وينكح ابنتهم»[٣].

قال ابن داود: حرّم الله على عليٍّ أن ينكح على فاطمة حياتها لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٤]، فلمّا قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «لا آذن»، لم يكن يحلّ لعليٍّ أن ينكح على فاطمة إلّا أن يأذن

---

(١) لا يخفى أنّ عليّاً عليه السلام أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسامة بن زيد وغيره، كما دلّ عليه حديث الطير وغيره من الأحاديث الكثيرة من الفريقين.

(٢) انظر: ذخائر العقبى: ٣٦.

(٣) هذا إشارة لحديث موضوعٍ رووه مفاده أنّ عليّاً عليه السلام خطب بنت أبي جهل ونهاه النبي صلى الله عليه وآله أن يتزوّج امرأة أخرى إذا كانت فاطمة عليها السلام حيّةً! وقد صُنِّفَتْ رسائل وبحوث في إثبات كذب هذه المزعمة، لاحظ: رسالة في حديث خطبة عليّ بنت أبي جهل للسيّد علي الحسيني الميلاني، تشييد المطاعن ٣: ١٧٦ ـ ١٨٠، القول الصراح في نقد الصحاح: ١٤٩ ـ ١٥٢، الصحيح من سيرة الإمام عليّ عليه السلام للعاملي ٣: ٦١ ـ ٧٤.

(٤) سورة الحشر (٥٩): ٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: وسمعتُ عمر بن داود يقول: لمَّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «فاطمةٌ بضعةٌ منّي يُريبني ما رابها ويؤذيني ما يؤذيها»، حرّم الله على عليٍّ أن ينكح على فاطمة ويؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله، لقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ﴾[١]. خرّجهما الحافظ أبو القاسم الدمشقي)[٢].

٥. المحبّ الطبري: (وعن أبي سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمةُ سيّدة نساء أهل الجنّة إلّا ما كان من مريم ابنة عمران عليها السلام»[٣]، أخرجه الحافظ الدمشقي)[٤].

٦. المحبّ الطبري: (وأخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في «فضل فاطمة» ـ عن عمران ـ مستوفى، ولفظه: قال: خرجتُ يوماً فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قائم، فقال لي: «يا عمران، إنّ فاطمة مريضة فهل لك أن تعودها؟»، قال: قلتُ: فداك أبي وأمّي، وأيُّ شرفٍ أشرف من هذا؟

قال: فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وانطلقتُ معه حتّى أتى الباب، فقال: «السلام عليكم، أدخل؟»، قالت: «وعليكم السلام، أُدخل»، فقال صلى الله عليه وآله: «أنا ومن معي؟»، قالت: «والذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما عليَّ إلّا هذه العباءة»، قال: ومع

---

(١) سورة الأحزاب (٣٣): ٥٣.

(٢) انظر: ذخائر العقبى: ٣٨.

(٣) إنّ فاطمة عليها السلام سيّدة نساء جميع العالمين من الأوّلين والآخرين، ومثل هذا الخبر مأوّل أو مطروح، لاحظ: دلائل الصدق للمظفّر ٦: ٤٤٤ ـ ٤٤٥.

(٤) انظر: ذخائر العقبى: ٤٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله مُلاءَةَ خَلَقَة، فرمى بها إليها، فقال: «شدّي بها رأسك»، ففعلت، ثمّ قالت: «ادخل»، فدخل ودخلتُ معه، فقعد عند رأسها، وقعدتُ قريباً منه، فقال: «أيْ بنيَّةُ، كيف تجدينك؟»، قالت: «والله يا رسول الله، إني لَوَجِعَةٌ، وإنّه ليزيدني وجعاً إلى وجعي أنّي ليس عندي ما آكل»، قال: فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكت وبكيتُ معهما، فقال لها: «أي بنيّة تَصَبَّرِي» مرّتين أو ثلاثاً، ثمّ قال لها: «أي بنيّة، أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين؟!»، قالت: «يا ليتها ماتت، وأين مريم بنت عمران؟!»، قال لها: «أي بنيّة، تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء عالمك، والّذي بعثني بالحقّ لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة، لا يبغضه إلّا منافق»[1].

٤. «فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام» (الجزء ٢٢١ و٢٢٢ من أماليه)

٥. «فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام» (أحد عشر مجلساً)

وسيأتي الكلام عنهما في الفصل الثالث.

٦. «كتاب فضل قريش وأهل البيت والأنصار والأشعريين»[2]

---

(١) انظر: ذخائر العقبى: ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) هكذا عنونه الأستاذ كوركيس عوّاد (لاحظ: كتابشناسي ابن عساكر، المطبوع في كتاب ماه دين، العدد ٨٩ ـ ٩٠، ص٧٠، الرقم ١٣٧).

لكن عنوان الكتاب في معجم الأدباء ١٣: ٨٢ ـ ٨٣ «كتاب فضل قريش وأهل البيت والأنصار والأشعريين وذمّ الرافضة»، وفي الوافي بالوفيات ٢٠: ٢١٩ ـ ٢٢٠ «كتاب فضل قريش وأهل البيت والأشعريين وذمّ الرافضة»، وفي مقدّمة تحقيق تاريخ مدينة

الكتاب مفقود إلى اليوم.

٧. «الأربعون البلدانية»[١]

وقد ذكر فيه ابن عساكر حديثاً واحداً في فضل أهل البيت عليهم السلام، وهو:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحبّوا الله عزّ وجلّ لما يغذوكم به من نعمة، وأحبّوني لحبّ الله، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي»[٢].

٨. «الأربعون الطوال»[٣]

ذكر ابن عساكر فيه بعض فضائل أهل البيت عليهم السلام، ومن جملتها:

١. عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله مسجده فقال: «أين فلان؟ أين فلان؟»، فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقّدهم ويبعث إليهم

دمشق ١: ٢١: «كتاب فضل قريش والأنصار والأشعريين وذمّ الرافضة».

وقد عدّ الأستاذ عوّاد (ذمّ الرافضة) كتاباً آخر غير «فضل قريش و..» (لاحظ: كتابشناسي ابن عساكر، ص٦٨، الرقم ١٠٠).

(١) كتاب الأربعين البلدانية، وهو الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين بلدة لأربعين صحابياً في أربعين باباً، وهو بمنزلة مشيخة صغرى له، طُبع بتحقيق محمّد مطيع الحافظ من منشورات دار الفكر ـ بيروت.

(٢) الأربعون البلدانيّة: ٧٦ ح٩.

(٣) هو أربعون حديثاً من الأخبار الطوال ممّا يدل على نبوّته صلى الله عليه وآله ويُنبئ عن فضائل صحابته ويبين الصحة والسقم، وهو مجلّد وسط (كشف الظنون ١: ٥٧)، والكتاب طبع بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي من منشورات مؤسسة الضحى سنة ٢٠١١ م، معتمداً على نسخة فريدة لُخِّصَت فيها أسانيد الأحاديث.

حتّى توافوا عنده، فكلّما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «إنّي محدّثكم حديثاً فاحفظوه وَعُوه، وحدّثوا به من بعدكم:

إنّ الله عزّ وجلّ اصطفى من خلقه خلقاً [يُدخلهم الجنّة] ـ ثمّ تلا: ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[(١)] ـ وإنّي أصطفي منكم [مَن أُحبُّ أن] أصطفيه، ومؤاخٍ بينكم كما آخى الله عزّ وجلّ بين ملائكته» ـ ثمّ ذكر ابنُ عساكر قضيّة مؤاخاته صلى الله عليه وآله بين أصحابه إلى أن قال ـ ثمّ دعا عمّار بن ياسر وسعداً وقال: «يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية» ـ وساق ابن عساكر الحديث إلى أن قال ـ فقال عليٌّ: «لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتُك فَعلت بأصحابك ما فعلتَ؛ غيري، فإن كان هذا من سخطٍ عليَّ فلك العُتبى والكرامة».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيَّ بعدي، وأنت أخي ووارثي»، قال: «وما أرثُ منك يا نبيّ الله؟» قال: «ما ورّثت الأنبياء من قبلي»! قال: «وما ورّثت الأنبياء من قبلك؟» قال: «كتابَ ربّهم وسنّةَ نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي»، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: «﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[(٢)]، المتحابّون[(٣)] في الله عزّ وجلّ ينظر بعضهم إلى بعض»[(١)].

---

(١) سورة الحجّ (٢٢): ٧٥.

(٢) سورة الحجر (١٥): ٤٧.

(٣) أي: هم المتحابّون، وفي بعض المصادر: «المتحابِّين».

٢. عن عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالسٌ إلى ابن عباس إذ أتاه تسعةُ رهطٍ قالوا: يا ابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلو من هؤلاء، قال: فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم ـ وهو يومئذ صحيحٌ قبل أن يعمى ـ قال: فابتدروا فتحدّثوا، فلا يُدرى ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفٍّ وتُفٍّ، وقعوا في رجلٍ له عَشر.

وقعوا في رجلٍ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله»، قال: فاستشرف لها مَن استشرف، فقال: «أين عليٌّ؟»، قالوا: هو في الرَّحى يطحن، قال: «فما كان أحدكم ليطحن؟!»، فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، فنفث في عينيه، ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاه إيّاها، فجاء بصفيّة بنت حَيِيّ.

قال: ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه، فأخذها منه، وقال: «لايذهب بها إلّا رجلٌ منّي وأنا منه».

قال: وقال لبني عمّه: «أيّكم يُواليني في الدنيا والآخرة؟»، قال: وعليٌّ معه جالس، فأبوا، فقال عليٌّ: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة»، [قال: فتركه، ثمّ أقبل على رجلٍ منهم، فقال: «أيُّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟»، فأبوا، فقال عليٌّ: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة»]، فقال: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة»،

قال: وكان أوّل مَن أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه، فوضعه على عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين،

---

(١) الأربعون الطوال: ١٤٤ ـ ١٤٦ ح٣٥، وعنه في الرياض النضرة ١: ٢٤ ـ ٢٦.

فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(١)].

قال: [وكان] شَرَى عليٌّ عليه السلام نفسه، فلبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله [ثمّ نام] مكانه، قال: فكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء أبو بكر وعليٌّ نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله صلى الله عليه وآله، قال: فقال له عليٌّ: «إنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله انطلق نحو بئرِ ميمونٍ، فأَدْرِكْهُ»، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجَعل عليٌّ يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى بها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يتضوّر[(٢)]، قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه، فقالوا: إنّك للئيم [!]، كان صاحبك نرميه فلا يتضوّر وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له عليٌّ: «أخرج معك؟»، قال: فقال له نبيّ الله صلى الله عليه وآله: [«لا»، فبكى عليٌّ، قال: فقال له:] «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبيٍّ؟! إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي».

وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت وليّي في كلّ مؤمن من بعدي.

[قال: وسَدَّ أبوابَ المسجد إلّا بابَ عليٍّ، قال: فيدخل المسجد جنباً، وهو طريقه، ليس له طريق غيره].[(٣)]

---

(١) سورة الأحزاب (٣٣): ٣٣.

(٢) التضوّر: التلوّي والصياح من وجع الضرب أو الجوع (لسان العرب ٤: ٤٩٤، مجمع البحرين ٣: ٣٧٥).

(٣) ما بين المعقوفتين لم يرد في الأربعين الطوال، وأضفناه عن الرياض النضرة وتوضيح الدلائل.

[وقال:][1] «مَن كنت مولاه، فإنّ عليّاً مولاه».

قال: وأخبرنا الله عزّ وجلّ في القرآن أنّه قد رضي على أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم، هل حُدِّثْنا أنّه سخط عليهم بعده؟! قال: وقال صلى الله عليه وآله لعمر [حين قال]: يا نبيّ الله، ائذن لي فلأضرب عنقه ـ يعني: حاطباً ـ قال: «وَكنتَ فاعله؟ وما يدريك لعلّ الله اطّلع على أهل بدرٍ، فقال: اعملوا ما شئتم»[2].

٣. عن عبد الله بن عمر، قال: لمّا طُعن عمر وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته فقالت: يا أبة، إنّ الناس يزعمون أنّ هؤلاء الستة ليسوا برضى، فقال: أسندوني أسندوني، فلمّا أُسْنِد قال: فما عسى أن يقولوا في عليّ بن أبي طالب؟ سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «يا عليّ، يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل»[3].

٤. أصبح عليٌّ عليه السلام[4] ذات يوم، فقال: «يا فاطمة، هل عندك من شيء تُغدّينيه؟»[5]، قالت: «لا، والّذي أكرم أبي بالنبوّة ما أصبح عندي شيء أغدّيكه،

---

(١) الزيادة منّا.

(٢) الأربعون الطوال: ١٤١ ـ ١٤٢ ح٣٤، وعنه في الرياض النضرة ٣: ١٧٤ ـ ١٧٥، توضيح الدلائل: ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

(٣) الأربعون الطوال: ١٤٨ ح٣٦، وعنه في الرياض النضرة ٣: ١٨٢، جواهر المطالب ١: ٢٢٧، كفاية الطالب للكنجي: ٢٤١ ـ ٢٤٣.

(٤) في نقل المحبّ الطبري والإيجي والكنجي: (عن أبي سعيد، قال: قال [ـ من القيلولة ـ] عليّ عليه السلام).

(٥) في هذا المورد وما بعده روي بالدال المهملة والذال المعجمة.

[ولا أكلنا بعدك شيئاً]، ولا كان لنا شيء بعدك منذ يومين إلّا شيء أوثرك به على بطني وعلى ابنيَّ هذين»، قال: «يا فاطمة، ألا أعلمتيني حتّى أبغيكم شيئاً؟». قالت: «إنّي أستحي من الله أن أكلّفك ما لا تقدر عليه».

فخرج من عندها واثقاً بالله حسن الظن به، فاستقرض ديناراً، فبينا الدينار في يده أراد أن يبتاع لهم ما يصلح لهم، إذ عرض له المقداد في يومٍ شديد الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلمّا رآه أنكره، فقال: «يا مقداد، ما أزعجك من رحلك هذه الساعة؟»، قال: يا أبا حسن، خلِّ سبيلي، ولا تسألني عمّا ورائي، قال: «يا ابن أخي، إنّه لا يحلّ لكَ أن تكتمني حالك»، قال: أمّا إذا أبيت، فو الَّذي أكرم محمّداً بالنبوّة، ما أزعجني من رحلي إلّا الجهد، ولقد تركتُ أهلي يبكون جوعاً فلمّا سمعتُ بكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجتُ مهموماً راكباً رأسي، فهذه حالتي وقصّتي. فهملت عينا عليٍّ بالبكاء حتّى بلّت دموعُه لحيته، ثمّ قال: «أَحلفُ بالذي حلفتَ به، ما أزعجني غير الذي أزعجك، ولقد اقترضت ديناراً، فهاك آثرتك به على نفسي».

فدفع إليه الدينار، ورجع حتّى دخل على مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب. فلمّا قضى النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة المغرب مرَّ بعليٍّ في الصفّ الأوّل، فغمزه برجله، فسار عليٌّ خلف النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى لحقه عند باب المسجد، [فسلّم عليه وردّ السلام] ثمّ قال: «يا أبا الحسن، هل عندك شيء تعشّينا به؟»، فأطرق عليٌّ ساعة لا يَحِيرُ جواباً حياءً من النبيّ صلى الله عليه وآله، قد عرف الحال الذي خرج عليها. فلمّا نظر إلى سكوت عليّ قال صلى الله عليه وآله: «يا أبا الحسن، ما لك [إمّا أن تقول]:

لا، فننصرف عنك، أو تقول: نعم، فَنجيء معك؟»، فقال له: «حبّاً وتكريماً، اذهب بنا»، وكان الله سبحانه وتعالى قد أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن تَعَشَّ عندهم.

فأخذ النبيُّ صلى الله عليه وآله بيده، فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة عليها السلام في مصلّى لها، وقد صلّت وخلفها جفنة تفور دخاناً، فلمّا سمعت كلام النبيّ صلى الله عليه وآله في رحلها خَرجت من المصلّى، فسلّمت عليه ـ وكانت أعزّ الناس عليه ـ فردَّ [عليها] السلامَ، ومسح بيده على رأسها، وقال: «كيف أمسيت رحمك الله؟ عشّينا غفر الله لك وقد فعل»، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه.

فلمّا نظر عليٌّ ذلك وشمّ ريحه رَمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً، فقالت: «ما أشحّ نظرك وأشدّه، سبحان الله، هل أذنبت في ما بيني وبينك ذنباً أستوجب هذه السخطة!!»، قال: «وأيّ ذنبٍ أعظم من ذنب أصبتيه اليوم، أليس عهدي بك اليوم وأنت تحلفين بالله مجتهدةً ما طعمت طعاماً منذ يومين؟!»، فَنظَرت إلى السماء، فقالت: «إلهي يعلم ما في سمائه ويعلم ما في أرضه، إنّي لم أقل إلّا حقّاً»، قال: «فأنّى لك هذا الذي لم أر مثله ولم أشمّ مثل رائحته، ولم آكل أطيب منه؟!».

فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله كفّه المباركة بين كتفَي عليٍّ، ثمّ هزّها، وقال: «يا عليُّ، هذا ثوابٌ لدينارك، وهذا جزاء بدينارك، هذا مِن عند الله، ﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[(١)]، ثمّ استعبر النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً، وقال: «الحمد لله الذي أبلاكما[(٢)]، فما أن يُخرجكما من الدنيا حتّى يُجريكَ فيَّ المجرى الذي أجرى زكريا، ويُجريكِ ـ

---

(١) سورة آل عمران (٣): ٣٧.

(٢) في بعض المصادر: «بدأكما»، وهي الأجود.

يا فاطمة ـ بالمثال[١] الذي جرت فيه مريم، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾[٢][٣].

٩. «معجم الشيوخ»[٤]

ذكر ابن عساكر في أثنائه بعض فضائل أهل البيت عليهم السلام، ومن جملتها:

١. عن زيد بن أرقم: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أمّا بعد، أيها الناس، إنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيبه، وإنّي تاركٌ فيكم الثّقلين، أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسّكوا بكتاب الله وخذوا به»، فحثّ عليه ورغّب فيه، ثمّ قال: «وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي»[٥].

٢. عن زرّ ـ يعني: ابن حبيش ـ عن عليّ، أنّه قال: «والذي فلق الحبّة وبرأ النَّسَمَة إنّه لَعَهْدُ النبيّ الأميّ إليّ: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا

---

(١) زاد في بعض المصادر: «في المجرى»، وهي الأجود.

(٢) سورة آل عمران (٣): ٣٧.

(٣) الأربعون الطوال: ١٥٥ ـ ١٥٦ ح٣٩، وعنه في ذخائر العقبى: ٤٥ ـ ٤٧، توضيح الدلائل: ٤٦٣ ـ ٤٦٤، كفاية الطالب: ٣٦٧ ـ ٣٦٩.

ولا يخفى أنّ بعض فقرات الحديث لا يلائم عقائد الإمامية.

(٤) وهو كتاب مبسوط ذكر فيه مشايخه ومَن أخذ منهم، طُبع محقّقاً في ثلاثة مجلّدات بتحقيق الدكتورة وفاء تقي الدين من قِبَل منشورات دار البشائر ـ دمشق.

(٥) معجم الشيوخ ١: ٧٠.

كافر (منافق)»[١].

٣. عن ابن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس اثنان»[٢].

٤. عن عليّ عليه السلام، قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أهل اليمن لأقضي بينهم، فقلتُ: يا رسول الله، إنّي لا علم لي بالقضاء، قال: فضرب بيده على صدري، فقال: «اللّهُمَّ اهدِ قلبه، وثبّت لسانه»، قال: فما شككتُ في قضاء اثنين حتّى جلستُ مجلسي هذا»[٣].

٥. عن ابن عباس، قال: مرّ ابن عبّاس ـ بعد ما حُجِبَ بصره ـ بمجلسٍ من مجالس قريش، وهم يسبّون عليّاً، فقال لقائده: ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قال: سبّوا عليّاً! قال: فردّني إليهم. فردّه، فقال: أيّكم السابّ لله؟! قالوا: سبحان الله، مَن سبّ الله فقد أشرك! قال: فأيّكم السابّ لرسول الله صلى الله عليه وآله؟! قالوا: سبحان الله، مَن سبَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كفر! قال: فأيّكم السابّ لعليٍّ؟ قالوا: أمّا هذا فقد كان!!

قال: فأنا أَشهد بالله وأُشهد [الله]، لَسَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَن سبَّ عليّاً فقد سبّني. ومن سبّني فقد سبّ الله»، ثمّ ولّى عنهم، فقال لقائده:

---

(١) في معجم الشيوخ ١: ٣٢١: (إلّا كافر)، وفي معجم الشيوخ ١: ٣٢٢ و٥٢٣ و٢: ٨٠٠ و١١٩٤: (إلّا منافق).

(٢) معجم الشيوخ ١: ٣٣٤.

(٣) معجم الشيوخ ١: ٤٢٣.

ما سمعتهم يقولون؟ قال: ما قالوا شيئاً. قال: فكيف رأيت وجوههم حيث قلت ما قلت؟ قال:

نَظَـرُوا إليــكَ بِـأَعْيُنٍ مُحْمَـرَّةٍ   نَظَرَ التُّيُـوسِ إلى شِـفارِ الجـازِرِ

قال: زدني فداك أبوك.

قال:

خُزْرُ الحَواجِبِ ناكِسُو أَذْقَانِهِمْ   نَظَرَ الذَّلِيلِ إلى العَزيزِ القاهِرِ

قال: زدني فداك أبوك.

قال: ما عندي غيرهما.

قال: لكن عندي:

أَحياؤُهُمْ خِزْيٌ على أَمْوَاتِهِمْ   والمَيِّتُـونَ فَـضِيحَةٌ للغـابِرِ[1].

٦. عن عائشة، قالت: اجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه وآله عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يغادر منهنّ امرأة، فجاءت فاطمة تمشي، ما تخطئ مِشْيَتُها مِشْيَةَ أبيها، فقال: «مرحباً بابنتي»، فأقعدها عن يمينه أو عن شماله، فسارّها بشيء، فبكت. ثمّ سارّها بشيء، فضحكت، فقلتُ لها: خصّك رسول الله صلى الله عليه وآله من بيننا بالسرار، فتبكين! فلمّا قام قلتُ لها: أخبريني بما سارّك؟ قالت: «ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله سرّه»؛ فلمّا توفّي صلى الله عليه وآله، قلتُ لها: أسألك بما لي عليك من حقٍّ [!] لمَّا أخبرتني، فقالت: أمّا الآن فنعم.

قالت: «سارّني، فقال: إنّ جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كلّ سنة مرّة،

---

(١) معجم الشيوخ ١: ٤٤٨ ـ ٤٤٩.

ما سمعتهم يقولون؟ قال: ما قالوا شيئاً. قال: فكيف رأيت وجوههم حيث قلت ما قلت؟ قال:

نَظَـرُوا إليـكَ بِـأَعْيُنٍ مُحْمَـرَّةٍ   نَظَرَ التُّيُوسِ إلى شِفارِ الجازِرِ

قال: زدني فداك أبوك.

قال:

خُزْرُ الحَواجِبِ نَاكِسُو أَذْقَانِهِمْ   نَظَرَ الذَّلِيلِ إلى العَزيزِ القاهِرِ

قال: زدني فداك أبوك.

قال: ما عندي غيرهما.

قال: لكن عندي:

أَحياؤُهُمْ خِزْيٌ على أَمْوَاتِهِمْ   والمَيِّتُونَ فَضِيحَةٌ للغابِرِ[(١)].

٦. عن عائشة، قالت: اجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه وآله عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يغادر منهنّ امرأة، فجاءت فاطمة تمشي، ما تخطئ مِشْيَتُها مِشْيَةَ أبيها، فقال: «مرحباً بابنتي»، فأقعدها عن يمينه أو عن شماله، فسارّها بشيء، فبكت. ثمّ سارّها بشيء، فضحكت، فقلتُ لها: خصّك رسول الله صلى الله عليه وآله من بيننا بالسرار، فتبكين! فلمّا قام قلتُ لها: أخبريني بما سارّك؟ قالت: «ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله سرّه»؛ فلمّا توفّي صلى الله عليه وآله، قلتُ لها: أسألك بما لي عليك من حقٍّ [!] لمّا أخبرتني، فقالت: أمّا الآن فنعم.

قالت: «سارّني، فقال: إنّ جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كلّ سنة مرّة،

---

(١) معجم الشيوخ ١: ٤٤٨ ـ ٤٤٩.

وإنّه عارضني العامّ مرّتين، ولا أرى ذلك إلّا عند اقتراب الأجل، فاتّقي الله واصبري، فَنِعْمَ السلف أنا لك؛ فبكيتُ. ثمّ سارّني فقال: ما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين ـ أو قال: نساء هذه الأمّة ـ ؟!»[١].

٧. عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من عبد صلّى عليَّ وعلى أهل بيتي إلّا حشره الله تعالى معنا غداً يوم القيامة»[٢].

٨. عن أبي الحمراء، قال: رابطت المدينة سبعة أشهر كيومٍ[٣]، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب عليّ وفاطمة كلّ غداة فيقول: «الصلاة الصلاة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤]»[٥].

٩. عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الربّ ـ جلّ جلاله ـ : «قُل: اللَّهُمَّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيدٌ. اللَّهُمَّ سَلِّم على محمّد وعلى آل محمّد كما سلّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيدٌ. اللَّهُمَّ بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد. اللَّهُمَّ ارحم محمّداً وآل محمّد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد. اللَّهُمَّ تحنّن على محمّد وعلى آل محمّد كما تحنّنت على إبراهيم وعلى آل

---

(١) معجم الشيوخ ١: ٤٨٣.

(٢) معجم الشيوخ ١: ٥١٠.

(٣) أي: هذه الحالة تتكرّر يومياً طيلة سبعة أشهر التي سكنتُ فيها المدينة.

(٤) سورة الأحزاب (٣٣): ٣٣.

(٥) معجم الشيوخ ٢: ٧٣٨.

إبراهيم، إنّك حميدٌ مجيد»[١].

١٠. عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عزّ وجلّ وأهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض»[٢].

١١. عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، قال: كنتُ عند جابر بن عبد الله في بيته وعليُّ بن الحسين عليه السلام ومحمّد بن الحنفية وأبوجعفر عليه السلام، فدخل رجلٌ من أهل العراق فقال: أُنشدك بالله إلّا حدّثتني ما رأيتَ وسمعتَ من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كنّا بالجحفة بغدير خُمٍّ، وَثَمَّ ناسٌ كثير من جهينه ومُزَينة وغِفار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من خباء أو فسطاط، فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد عليّ وقال: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه»[٣].

١٢. عن أبي جُحَيْفة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن بن عليّ شبهه[٤].

١٣. عن أبي هريرة: أنّ النّبي صلى الله عليه وآله خرج في طائفة من النّهار، فخرجت معه حتّى انتهى إلى سوق بني قينقاع، ثمّ انصرف فأتى فناء فاطمة، ثمّ قال: «أَثَمَّ لُكَعُ؟» ـ يعني: حسناً ـ فظننتُ أنّ أمّه حبسته تغسّله وتلبسه سِخاباً[٥]، فلم يلبث أن جاء حتّى خرج يشتدُّ، فعانق كلُّ واحد منهما صاحبه، ثمّ قال: «اللّهمّ

---

(١) معجم الشيوخ ٢: ٨١٨.

(٢) معجم الشيوخ ٢: ٨١٨.

(٣) معجم الشيوخ ٢: ٨٣٢.

(٤) معجم الشيوخ ٢: ٨٤٠.

(٥) السِّخاب: القلادة، أو: خيط ينظم فيه خَزَر وتلبسه الصبيان والجواري (لسان العرب ١: ٤٦١، تاج العروس ٢: ٦٩).

إبراهيم، إنّك حميدٌ مجيد»[١].

١٠ . عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عزّ وجلّ وأهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض»[٢].

١١ . عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، قال: كنتُ عند جابر بن عبد الله في بيته وعليُّ بن الحسين عليه السلام ومحمّد بن الحنفية وأبوجعفر عليه السلام ، فدخل رجلٌ من أهل العراق فقال: أُنشدك بالله إلّا حدّثتني ما رأيتَ وسمعتَ من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كنّا بالجحفة بغدير خُمٍّ، وَثَمَّ ناسٌ كثير من جهينه ومُزَينة وغِفار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من خباء أو فسطاط، فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد عليّ وقال: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه»[٣].

١٢ . عن أبي جُحَيْفة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن بن عليّ شبهه[٤].

١٣ . عن أبي هريرة: أنّ النّبي صلى الله عليه وآله خرج في طائفة من النّهار، فخرجت معه حتّى انتهى إلى سوق بني قينقاع، ثمّ انصرف فأتى فناء فاطمة، ثمّ قال: «أَثَمَّ لُكَعُ؟» ـ يعني: حسناً ـ فظننتُ أنّ أمّه حبسته تغسّله وتلبسه سِخاباً[٥]، فلم يلبث أن جاء حتّى خرج يشتدُّ، فعانق كلُّ واحد منهما صاحبه، ثمّ قال: «اللّهُمّ

---

(١) معجم الشيوخ ٢: ٨١٨.

(٢) معجم الشيوخ ٢: ٨١٨.

(٣) معجم الشيوخ ٢: ٨٣٢.

(٤) معجم الشيوخ ٢: ٨٤٠.

(٥) السِّخاب: القلادة، أو: خيط ينظم فيه خَرَز وتلبسه الصبيان والجواري (لسان العرب ١: ٤٦١، تاج العروس ٢: ٦٩).

إنّي أحبُّه فأحبَّه، وأحبَّ مَن يُحبُّه»(١).

١٤. عن بريدة، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب إذ أقبل الحسن والحسين عليهما السلام، عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فلمّا رآهما رسول الله صلى الله عليه وآله نزل إليهما وأخذهما، ثمّ صعد المنبر وأخذ واحداً من ذا الشقّ وواحداً من ذا الشقّ، فقال: «صدق الله ورسوله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾(٢)؛ إنّي لمَّا رأيتُ ابنيَّ هذين يمشيان لم أصبر أن قطعت كلامي ونزلت إليهما»(٣).

١٥. عن زيد بن أرقم: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أمّا بعد، أيّها الناس، فإنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيبه، وإنّي تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسّكوا بكتاب الله وخذوا به»، فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: «أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي»، ثلاث مرّات. فقال حصين: يا زيد! ومَن أهل بيته؟ أليست نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى إنّ نساءه من أهل بيته! ولكنَّ أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل عبّاس! قال: كلّ هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم(٤).

١٦. عن عبد الله بن جعفر، قال: كان النّبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر تُلُقّي

---

(١) معجم الشيوخ ٢: ٨٥٤.

(٢)سورة التغابن (٦٤): ١٥.

(٣) معجم الشيوخ ٢: ٨٩٣.

(٤) معجم الشيوخ ٢: ١٠٠٩.

بصبيان أهل بيته، وإنّه جاء مرّةً من سفر فسُبِقَ بي إليه، فحملني بين يديه، ثمّ جيء بأحد ابنَي فاطمة ـ الحسن أو الحسين عليهما السلام ـ فأردفه خلفه، فدخلنا المدينة ثلاثةً على دابّة[١].

١٠. «معجم النسوان»[٢]

روى ابن عساكر في هذا الكتاب الحديثين التاليين:

١. المحبّ الطبري: (عن عبد الله[٣]: قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُصلّي حتّى إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما قال: «دعوهما»، فلـمّا أن صلّى وَضَعَهما في حجره، وقال: «مَن أحبّني فليُحِبّ هذين». خرّجه الحافظ الدمشقي في معجم النساء)[٤].

٢. المحبّ الطبري: (عن سعد بن أبي وقّاص، قال: لمـّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الجُرف، طعن رجالٌ من المنافقين في إمرة عليٍّ، وقالوا: إنّما خلّفه استثقالاً، فخرج عليٌّ فحمل سلاحه حتّى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله بالجُرف، فقال: «يا رسول الله، ما تخلّفتُ عنك في غزاة قطّ قبل هذه؛ قد زعم المنافقون أنّك خلّفتني استثقالاً»، فقال: «كذبوا، ولكن خلّفتُك لما ورائي، فارجع فاخلُفني في أهلي؛ أفلا ترضى

---

(١) معجم الشيوخ ٢: ١١٧١.

(٢) معجم النسوان، وهو معجم للنساء اللّاتي قرأ عليهنّ، وهُنّ بضع وثمانون امرأة (انظر: مقدّمة تحقيق الأربعين البلدانية: ١٢)، والكتاب مفقود حالياً.

(٣) أي: عبد الله بن مسعود.

(٤) انظر: ذخائر العقبى: ١٣٢.

أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟!»، خرّجه ابن إسحاق، وخرَّج معناه الحافظ الدمشقي في معجمه)[١].

١١. «الموافقات على شيوخ الأئمة (الثلاثة) الثقات»[٢]

ذكر محدّث الشامّ فيه بعض فضائل أهل البيت عليهم السلام، ومن جملتها:

١. الباعوني الدمشقي: (عن ابن عباس، قال: أوّل مَن صلّى عليّ بن أبي طالب. خرّجه أبو القاسم في الموافقات)[٣].

٢. المحبّ الطبري والعصامي المكّي: (حديث سعد بن أبي وقّاص وابن عباس: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، أخرجاه وغيرهما أنّه: «لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي»، قال له

---

(١) انظر: الرياض النضرة ٣: ١١٧، وهذا الحديث غير موجودٍ في معجم الشيوخ المطبوع لابن عساكر، فمن المحتمل أن يكون ابن عساكر ذكره في كتابه «معجم النسوان»؛ باعتبار أنّ بعض رواته من النسوان، أو في كتابه الآخر «معجم البلدان»؛ باعتبار ذكره في ذيل مادّة «الجرف» أو غيرها، وقد عرفت في هامش ص١٤ أنّ المحبّ الطبري ذكرهما في مقدّمة كتابه الرياض النضرة من مصادركتابه.

نعم، ذكره ابن عساكر عن ابن إسحاق في تاريخ مدينة دمشق ٢: ٣٠، لكنّ «تاريخ مدينة دمشق» ليس من المصادر التي ينقل عنها المحبّ الطبري.

(٢) كتاب «الموافقات على (شيوخ) الأئمة (الثلاثة) الثقات» في الحديث في ستّة مجلدات، وفي ٧٢ جزءاً، والظاهر أنّ المراد من الثلاثة: السنن الكبرى للنسائي، وسنن ابن ماجة ومسند أحمد (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ١٤٢، كشف الظنون ٢: ١٨٩٠، مقدّمة تحقيق تاريخ مدينة دمشق ١: ٢٣، ولاحظ: الرياض النضرة ١: ٧ ـ ٨).

(٣) انظر: جواهر المطالب ١: ٤٣.

ذلك وقد استخلفه لمّا ذهب صلى الله عليه وآله إلى غزوة تبوك. خرّجه أحمد في مسنده والحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات)[١].

٣. المحبّ الطبري: (عن بريدة، قال: لمّا كان حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بِحصن أهل خيبر، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله اللواءَ عمرَ بن الخطاب ونهض معه مَن نهض من الناس، فلقوا أهل خيبر فانكشف عُمَر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»؛ فلمّا كان الغد تصادر بها أبو بكر وعمر، فدعا عليّاً وهو أرمد، فتفل في عينيه وأعطاه اللواء، ونهض معه مِنَ الناس مَن نهض ـ ثمّ ذكر قتل مرحب ـ وقال: فما تَتامَّ آخر الناس حتّى فتح الله لهم وله، أخرجه الغسّاني والحافظ الدمشقي في الموافقات)[٢].

٤. المحبّ الطبري: (عن عليٍّ، قال: «قاتلتُ يوم بدرٍ قتالاً، ثمّ جئتُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله، فإذا هو ساجدٌ يقول: «يا حيُّ يا قيّومُ، ففتح الله عزّ وجلّ عليه». أخرجه النسائي والحافظ الدمشقي في الموافقات)[٣].

٥. المحبّ الطبري: (عن أنس بن مالك، قال: سُئِل النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّ أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: «الحسن والحسين»، وكان يقول لفاطمة: «ادعي لي ابنيَّ»، فيشمّهما ويضمّهما إليه. خرّجه الترمذي وقال: حسن غريب، والحافظ الدمشقي

---

(١) انظر: الرياض النضرة ١: ٢٢١، سمط النجوم العوالي ٢: ٣٧١.

(٢) انظر: الرياض النضرة ٣: ١٥٠.

(٣) انظر: الرياض النضرة ٣: ٢٠٥.

في الموافقات)[1].

١٢. أمالي ابن عساكر[2]

إنّ هذين النصيَّن من بعض أمالي ابن عساكر وإن لم نعلم من أيٍّ منها:

ـ المحبّ الطبري والوصابي: (عن عائشة: وقد ذكر عندها عليّ، فقالت: ما رأيتُ رجلاً أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منه، ولا امرأة أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من امرأته[3]، خرّجه المخلّص[4] والحافظ الدمشقي في أماليه)[5].

ـ الحافظ الكنجي: (عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبى طالب؛ إنّه أوّل مَن يراني وأوّل مَن يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا، وهو

---

(١) انظر: ذخائر العقبى: ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٢) سيأتي في الفصل الثالث أنّ لابن عساكر أمالي متعدّدة في موضوعات مختلفة، والمظنون أنّها من جملة أحد عشر مجلساً له في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) إن أُرجع الضمير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فالمراد منها السيّدة خديجة عليها السلام، وإن أُرجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فالمراد منها فاطمة عليها السلام، لاحظ: إعلام الورى ١: ٢٩٥، المناقب للخوارزمي: ٧٩.

(٤) هو أبوطاهر الملخِّص؛ محمّد بن عبد الرحمن بن العبّاس بن زكريا البغدادي الذهبي، محدّث العراق، توفّي سنة ٣٩٣ق (تاريخ بغداد ٣: ١٢٤/ ١١٢٦، الوافي بالوفيات ٣: ١٩٠).

(٥) انظر: الرياض النضرة ٣: ١١٦، ذخائر العقبى: ٦٢، الاكتفاء في فضائل الخلفاء الأربعة (أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام) للوصابي، المخطوط بالجامع الكبير بصنعاء برقم ٣٦٢، أواخر الباب السابع.

الفاروق بين الحقّ والباطل»، قلتُ: هذا حديثٌ حسنٌ عالٍ، رواه الحافظ [ابن عساكر الدمشقي] في أماليه)[١].

أقول: إلى هنا ذكرنا بعض ما عثرنا عليه من فضائل أهل البيت عليهم السلام في مصنّفات محدّث الشام الحافظ ابن عساكر الدمشقي.

هذا، وكان الحافظ ابن عساكر معتنياً بأخبار الطالبيين والعلويين والنقباء والسادات[٢] أيضاً، لكن للأسف أنّه مع ذلك كلّه كان متحاملاً على الشيعة ويخالفهم ويعاندهم[٣]، ويروي ما يدلّ على تنقيصهم[٤]، بل لم يكتف بذلك حتّى أفرد فصلاً أو كتاباً في «ذمّ الرافضة»[٥]!! تجاوز الله عن سيئاته وخفّف من عذابه!!

---

(١) انظر: كفاية الطالب: ١٨٨.

(٢) لاحظ: تاريخ مدينة دمشق ١٥: ٣٧٩، و٣٦: ٣٣٧، و٤١: ٢٥، و٥٧: ٩٤، و٦٠: ٣٩٥.
قال السيّد محمّد حسين الجلالي في فهرس التراث ١: ٥٨٤: «وبالرغم من صلة الرجل بالأمويين فقد أنصف في كتابه تاريخ مدينة دمشق الذي ألّفه على غرار تاريخ بغداد للخطيب، وذكر فيه العلويين وأخبارهم بدقّة وأمانة».

(٣) لعلّ منشأ ذلك، أنّ حكّام الشام والوُلاة في عصره ـ كنُور الدين زنكي الّذي مات سنة ٥٦٩هـ، وصلاح الدين أيّوبي الّذي مات سنة ٥٨٤هـ ـ كانوا شديدي المعارضة للإسماعيلية ويخالفونهم كثيراً (لاحظ: دائرة المعارف بزرك إسلامي ٤: ٢٩١)، ومن هنا اهتمّ مثل ابن عساكر بالردّ عليهم؛ فإنّ الناس على دين ملوكهم.

(٤) لاحظ: تاريخ مدينة دمشق ٢: ٤٠٦، و٤: ١٨٨، و١٣: ١٠٧، و١٤: ٥٢، و١٥: ١٦٦، و١٧: ٣٢٩، و٢٥: ٣٧٣، و٣٦: ١٩٠، و٤٩: ٨٠، و٥١: ٣١٧، و٥٧: ١٢٠، و٥٩: ٢١٢.

(٥) تقدّم الكلام عن ذلك في الهامش ١ من الصفحة ٢٠.

الفصل الثالث: دراسة حول هذين الجزأين

عقدنا هذا الفصل لدراسة هذين الجزأين اللَّذين هما في الواقع ـ كما يظهر لنا ـ من مجالس أمالي ابن عساكر الّذي خصّه بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، فنقول:

ابن عساكر يعقد مجالس الإملاء

كان ابن عساكر بمقتضى مكانته العلميّة وثقافته الحديثية محلّ اعتناء حكّام وقته، فقد بنى له سلطان وقته نورالدين محمود بن زنكي «دار الحديث النوريّة» وجعل عهدتها إليه[1].. وقد أخذ محدّث الشام يعقد مجالس الدرس والإملاء بها؛ فقد شرع في ذلك بعد ما عاد من رحلته الأولى من العراق ـ أي: في سنة ٥٣٣ هـ ـ[2]، وقد كان أملى في أبواب العلم[3] أربعمائة وثمانية

---

(١) انظر: طبقات الشافعيّة الكبرى ٧: ٢٢٣، الدارس في تاريخ المدارس ١: ٧٤ ـ ٧٥، مقدّمة تحقيق تاريخ مدينة دمشق ١: ٧.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠: ٥٦٥، مقدّمة تحقيق كتاب «مجلسان من مجالس ابن عساكر»: ١٠، مقدّمة تحقيق معجم الشيوخ لابن عساكر ١: ٤٦.

(٣) وقد عدّوا من مصنّفاته كتاب «الأمالي في الحديث» (كشف الظنون ١: ١٦٢، هديّة العارفين ١: ٧٠١).

مجالس[١] في موضوعات مختلفة وفنون شتّى[٢]، لكنّ أكثر هذه المجالس قد ضاعت. نعم، بقي بعضٌ قليلٌ من هذه المجالس ووصل إلينا[٣].

الإملاء في فضل أمير المؤمنين عليه السلام

إنّ للحافظ ابن عساكر ـ على الأقلّ ـ إملاءَين في ضمن بعض مجالسه حول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

أحدهما: «فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام» (الجزء ٢٢١ و٢٢٢ من أماليه)، وهو هذا الذي بين يديك.

ثانيهما: «فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام» (في أحد عشر مجلساً).

---

(١) تذكرة الحفّاظ ٤: ١٣٣٠، سير أعلام النبلاء ٢٠: ٥٦٢، وفي المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ١٤٢: (أملى أربعمائة مجلس).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٤٠: ٧٦، وفي طبقات الشافعيّة لابن كثير ٢: ٦٤٧: (وله أربعمائة مجلس وثمان مجالس في فنون شتّى وفوائد كثيرة)، وفي معجم الأدباء ١٣: ٨١ والوافي بالوفيات ٢٠: ٢١٩ (أملى أربعمائة وثمانية مجالس في فنّ واحد).

(٣) ممّا بقي من هذه المجالس ـ وفقَ تتبُّعنا ـ: المجلس ١٤ (ذمّ من لا يعمل بعلمه)؛ المجلس ١٩ (تحريم الأُبنة)؛ المجلس ٣٢ (التوبة)؛ المجلس ٤٦ (فضل عائشة)؛ الجُزء ٥١ (الصوم)؛ المجلس ٥٢ (ذمّ الملاهي)؛ المجلس ٥٣ (ذمّ قرناء السوء)؛ الجُزء ٢٢١ و٢٢٢ (فضل علي بن أبي طالب عليه السلام) ـ وهو الكتاب الماثل بين يديك ـ؛ المجلس ١٢٧ (ذمّ ذي الوجهين واللسانين)؛ المجلس ١٣٧ (سعة رحمة الله)؛ المجلس ١٣٨ (نفي التشبيه)؛ المجلس ١٣٩ (صفات الله عزّ وجلّ)؛ المجلس ٢٣٨ (فضل سعد بن أبي وقّاص)؛ المجلس ٢٨٠ (فضل عبد الله بن مسعود)؛ المجلس ٣٦٦ و٣٦٧ (فضل رجب)؛ المجلس ٤٠٥ (فضل شهر رمضان)؛ المجلس ٤٠٧ (فضل شعبان).

قال ياقوتُ الحموي في معجم الأدباء وصلاحُ الدين الصفدي في الوافي بالوفيات ـ نقلاً عن جزء عمله أبو محمّد القاسم بن عليّ ابن عساكر في أخبار والده ـ :

«ولمّا أملَى في فضائل الصدّيق سبعة مجالس، ثمّ قطعها بإملاء مجالس في ذمّ اليهود وتخليدهم في النار، جاء إليه صديقنا أبو عليّ بن رواحة، وقال له: رأيتُ الصديقَ في النوم وهو راكبٌ على راحلة، فقلتُ: يا خليفة رسول الله، قد أملى علينا الحافظ أبو القاسم سبعة مجالس في فضائلك، فأشار إليَّ بأصابعه الأربعَ! فقال له الحافظ أبو القاسم: قد بقي عندي ممّا خرجتُه ولم أمله أربعةُ مجالس، فأملاها، ثمّ أملى في كلّ واحدٍ من الخلفاء أحدَ عشر مجلساً»[١].

وهذا النصّ ـ كما ترى ـ يُعطينا أنّ الحافظ ابن عساكر أملى أحد عشر مجلساً في فضل كلّ واحد من الخلفاء ـ ومن جملتهم سيّد البشر بعد الرسول ﷺ مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وواضحٌ أنّ هذه المجالس الّتي أشار إليها في هذه القضيّة غير هذين الجزأين ـ الماثلين بين يديك ـ[٢]؛ حيث إنّهما كما ستعرف لايعدوان كونهما من مجلسٍ واحد أو مجلسين، وليسا في أحد عشر مجلساً[٣].

(١) معجم الأدباء ١٣: ٨٣، الوافي بالوفيات ٢٠: ٢٢٠.

(٢) لكن رأى كوركيس عوّاد اتّحادهما، حيث ذكر في وصف المخطوطة التي حقّقناها ـ الآتية مواصفاتها ـ أنّها في أحد عشر مجلساً (لاحظ: كتابشناسي ابن عساكر، المطبوع في كتاب ماه دين، العدد ٨٩ ـ ٩٠، ص٦٩)، ولا دليل على ذلك.

(٣) واحتمال أنّ الناسخ أو كاتب هذا الجزء اكتفى بهذا المقدار من أماليه وأعرض عن كتابة باقي هذه المجالس بعيدٌ جدّاً؛ خصوصاً مع وجود كلمة «آخره» في نهاية هذه النسخة.

نسبة هذين الجزأين إلى ابن عساكر

لا شكّ في نسبة هذين الجزأين إلى الحافظ ابن عساكر الدمشقي، وقد صرّح بذلك في بداية المخطوطة، كما صرّح بذلك جمع كثيرٌ، ولم يناقش في ذلك أحدٌ[١].

مجلسٌ أو جزءٌ في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

الظاهر أنّ هذه الأحاديث التي بين يديك مجلسٌ واحدٌ ـ أو مجلسان ـ ممّا أملاه ابن عساكر على تلامذته ومَن سمع منه، وقد دوّنه الكاتب أو الجامع في جزأين، وهما الجزء الحادي والعشرون والثاني والعشرون بعد المائتين من أماليه، وقد عرفت أنّ لابن عساكر أربعمائة وثمانية مجالس في موضوعات مختلفة، ومن جملتها فضائل بعض الصحابة[٢].

فمن المظنون أنّ محدّث الشام عقد مجلساً ـ أو مجلسين ـ في «فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، فذكر سند الحديث الأوّل بتفصيلٍ، ثمّ علّق باقي أحاديث الكتاب عليه بقوله: «وبالإسناد» ممّا ظاهره أنّه بنفس السند المتقدّم في

---

(١) انظر ـ مضافاً إلى تصريحات مفهرسي المكتبة الظاهرية ـ : معجم ما أُلّف عن الرسول صلى الله عليه وآله لصلاح الدين المنجّد: ١٥٤؛ أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة: ٣٦٥/ ٥٦٥، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم لعلي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط: ٢٠٢٨ رقم ٢٧، تاريخ التراث العربي لسزكين ٢ ق٢: ٢٩٢، الهامش ٢٧؛ وكذا: أمير المؤمنين عليه السلام در منابع اهل تسنّن (بالفارسيّة) للدكتور مهدي مجتهدي: ١٢٧.

(٢) وذلك مثل «مجلس في فضل سعد بن أبي وقّاص»، «مجلس في فضل عبد الله بن مسعود» و...

الحديث الأوّل[١].. وفي الأخير ختم مجلسه بأبيات أبي القاسم سعيد بن عليّ اليِمَذي في فضله عليه السلام؛ فإنّ من دأب ابن عساكر أن يختم مجالس إملاءاته ببعض الأشعار والأبيات من نفسه أو لغيره[٢].

وهل هذان الجزءان مجلسان من مجالس إملاءه أو أنّهما مجلسٌ واحدٌ؟

والوجه في ذلك أنّ الحافظ ابن عساكر ذكر في الحديث الثاني عشر شعراً لزيد بن عليّ في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، ومن المحتمل ـ بناءً على طريقة ابن عساكر في أماليه ـ أنَّ به خَتْمَ مجلسٍ من مجالس أماليه، وأنّ ما بعده يكون مجلساً آخر في فضله عليه السلام؛ ولعلّه لذلك ـ أي: لكونهما مجلسين لا مجلس واحد ـ جعل الكاتب

---

(١) ولكنّ الظاهر أنّ تعليق السند الثاني وما بعده على الحديث الأوّل هو مِن فعل بعض الكاتبين أو الناسخين؛ فإنّ من دأب ابن عساكر في إملاءاته ـ كما يظهر بملاحظة سائر أجزاء أماليه ممّا وصل إلينا ـ أن يذكر كلّ حديث بسندٍ يخصّه، فمن البعيد جدّاً أن تكون جميع هذه الأحاديث بسندٍ واحدٍ.

هذا، مع أنّنا بالمقارنة بين السند المذكور في الحديث الأوّل مع أسانيد هذه الأحاديث في تاريخ مدينة دمشق، نكاد نطمئنّ بأنّ هذه الأحاديث السبعة والعشرين ليست بطريقٍ واحدٍ، ومن هنا نظنّ أنّ ناسخ أو كاتب هذين الجزأين حذف ما سوى الحديث الأوّل واكتفى بذكر الراوي الأخير وبقوله: «وبالإسناد»!، ولذلك ذكرنا في الهامش سند أو أسانيد كلّ حديث من أحاديث هذين الجزأين من تاريخ مدينة دمشق.

(٢) ربّما يقال: إنّ ابن عساكر في الغالب يختم أماليه بأبيات من شعر نفسه (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ١٤٢، طبقات الشافعية الكبرى ٧: ٢٢٢)، فنقول: إنَّ غلبة ذلك غير ثابتة، فإنّ كثيراً من مجالس أماليه ـ المطبوعة أو المخطوطة ـ التي رأيناها يختمها بشعرٍ لغيره لا لنفسه.

ـ كما كتب على ظهر الصفحة الأولى من المخطوطة ـ هـذا الكرّاس في جُزأين، وإلّا فلا وجه لتجزئة هذا المختصر في الجُزأين.

أهميّة هذين الجزأين وموضوعهما

أخرج ابن عساكر أحاديث كثيرة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام في تاريخه الكبير ـ تاريخ مدينة دمشق ـ وقد كان عمله في تاريخ دمشق على نحو الاستقصاء وهنا على نحو الاصطفاء والانتخاب.. على أنّ طريق هذه الأحاديث هنا ـ على فرض اتّحادها كلّها بسندٍ واحدٍ ـ يختلف غالباً عمّا ذكره من أسانيد هذه الأحاديث في تاريخ دمشق(١).

أضِف إلى ذلك أنّه يوجد في هذا المختصر بعض أحاديث لا توجد في مصدر آخر، لا في تاريخ دمشق ولا في غيره(٢).

ثمّ إنّ مفاد كثيرٍ من هذه الروايات حول شجاعته عليه السلام في الغزوات وحمله عليه السلام راية النبيّ صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة، ونصرته عليه السلام وإعانته في المعارك والدعوة إلى الدين، فكأنّها كلّها تصبُّ في مصبٍّ واحد.

---

(١) عرفت أنّ لنا بعض التأمّل في دعوى اتّحاد أسانيد وطرق هذه الأحاديث السبعة والعشرين.

(٢) مثل الحديث العشرين الذي لم نجده في مصادر الخاصّة ولا العامّة، وكذا الحديث السادس الذي تفرّد الكوفي الشيعي بنقله في مناقبه.

تاريخ تأليف الجزأين

لاشكَّ أنّ تاريخ تأليف هذا الجزء كان بعد عودة ابن عساكر من رحلته إلى مدن خراسان وبلاد العجم ـ أي: بعد سنة ٥٣٣ هـ ـ وذلك يظهر بوضوحٍ بعد ملاحظة طريقه في الحديث الأوّل؛ قال ابن عساكر في بداية الحديث الأوّل من هذا الأمالي: «أخبرنا القاضي أبوعبد الله الحسين بن أحمد بن عليّ البيهقيّ بِخُسروجرد والشيخ أبو القاسم زاهرُ بن طاهر بن محمّد الشحاميّ، قالا ...»، وخسروجرد من قرى بيهق، سمع الحديث بها عن أبي عبد الله البيهقي في شعبان سنة ٥٢٩ هـ[١]، كما أنّ سماعه الحديث عن زاهر بن طاهر الشحامي النيسابوري كان في نيسابور، في ضمن رحلته إلى بلاد العجم، وذلك ـ كما تقدّم[٢] ـ من سنة ٥٢٩ هـ إلى سنة ٥٣٣ هـ[٣].

أمّا التحديد الأكثر والأدّق لزمن تأليف هذا الكرّاس، وأنّه هل أملى هذه الأحاديث بعد فراغه عن كتابة ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق[٤] أو أنّه بعده؟ فهذا ما لا سبيل للجزم به.

---

(١) لاحظ: الأربعين البلدانية: ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٢) تقدّم في الصفحة ١٢.

(٣) لاحظ الحديث الأوّل من أحاديث هذا الجزء وتعاليقنا عليه.

(٤) شرع ابن عساكر في تأليف تاريخه الكبير عندما كان بدمشق وقبل رحلته الثانية إلى خراسان ـ أي: قبل سنة ٥٢٩ هـ ـ وفرغ عن حدود ٥٧ مجلّداً منه إلى سنة ٥٤٩ هـ، وفرغ من تدوين معظم كتابه سنة ٥٦٠ هـ، وقد دُوِّن ٧٠٠ جزءٍ منه في سنة ٥٦٢ هـ، وفرغ من الكتاب بأجمعه في سنة ٥٦٥ هـ (دائرة المعارف بزرك اسلامي ٤: ٢٩٣).

راوي الجزأين والطريق إليهما

كُتِب في الصفحة الأولى من هذا المختصر طريق العلّامة يوسف بن عبدالهادي المقدسي الصالحي[١] إلى أحاديث هذا الكرّاس، وكذا إجازته لبعض أهله وأسرته.

وصورة ما كتبه ابن عبد الهادي هكذا:

«أخبرنا به جماعة من شيوخنا إجازةً، بإجازتهم من ابن المحبّ[٢]، بإجازته من ابن سديد[٣] وغيره، بإجازتهم من سديد الدين، بإجازته من مُمليه الحافظ ابن عساكر. وَكتبَ يوسف بن عبد الهادي».

وبمقتضى هذه الإجازة يظهر أنّ راوي هذين الجزأين عن مُمليه ـ أي: الحافظ ابن عساكر ـ هو «سديد الدين».

---

(١) هو جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الصالحي الحنبلي، المشهور بابن المبرّد، الإمام العلّامة، المصنّف المكثر، المفسّر الفقيه، المحدّث الرجالي المورّخ، له تصانيف كثيرة جدّاً، مثل «آداب الدعاء»، و«عمدة المبتدي في الفقه الحنبلي»، و«جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر»، ولد سنة ٨٤٠ هـ وتوفّي سنة ٩٠٩ هـ (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ٣: ١١٦٥ ـ ١١٦٩، معجم المؤلّفين ١٣: ٢٨٩، موسوعة طبقات الفقهاء ١٠: ٣٠٤ ـ ٣٠٥).

(٢) هو أبو بكر محمّد بن المحبّ عبد الله بن أحمد بن المحبّ عبد الله الصالحي المقدسي الحنبلي المعروف بالصامت، الإمام الحافظ المسند، ولد سنة ٧١٣ هـ وتوفّي سنة ٧٨٩ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ٣: ٤٦٥، شذرات الذهب ٦: ٣٠٩، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ٣: ٩٥١ ـ ٩٥٣).

(٣) الكلمة غير واضحة تماماً، وضبطها الأستاذ البقّال بـ: (ابن مزيد).

والظاهر[١] أنّه: الشيخ المعمَّر سديد الدين أبو محمّد مكّي بن المسلم ابن عُلّان القيسي العُلَّاني الدمشقي (٥٦٣ ـ ٦٥٢ هـ)، وهو آخر تلامذة الحافظ ابن عساكر وفاةً[٢].

وقد أجاز يوسف بن عبد الهادي هذين الجزأين اللَّذين بين يديك لجماعة، فقال:

«الحمد لله، سمعهُ من لفظي أمُّ ولدي بلبل بنت عبد الله[٣]، وولدي أبونعيم أحمدُ خامسَ يومٍ من عمره [!][٤]، وبعضَه ولدي بدر الدين حسن[٥]، وأمّهات

---

(١) إنّ سديد الدين مكّي ابن عُلّان من الرواة لبعض مجالسه الأُخَر من أماليه أيضاً، مثل المجلس ٤٥٠ (في فضل شهر رمضان) المطبوع في ضمن مجموعة من رسائل ابن عساكر.

(٢) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٣: ٢٨٦ ـ ٢٨٧، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٨: ١٣٧ ـ ١٣٨، شذرات الذهب ٥: ٢٦٠.

(٣) هي والدة بدر الدين حسن، وكانت من خير النساء، أسمعها أكثر مصنّفاته، وقد صنّف لأجلها «لقط السنبل في أخبار البلبل»، وقد ذكر فيه نبذة من أخبار الطائر المسمّى بالبلبل ثمّ ذكر أخبار بلبل بنت عبد الله، وذكر أنّها لم تخرج من بيته عشر سنوات منذ أن دخلت بيته إلى أن توفّاها الله (لاحظ: الفوائد المنتقاة المسمّاة بمشيخة الموصل لابن أبي الفهم الدمشقي، المخطوط: ١، مقدّمة تحقيق المنتخب من علل الخلال لابن قدامة: ٣٦).

(٤) ولد أبو نعيم أحمد يوم الخميس تاسع شهر جمادي الأوّل سنة سبع وتسعين وثمان مائة، وقد أسمعه والده حضوراً منذ مولده (مقدّمة تحقيق محض المرام في فضائل الزبير بن العوّام: ٢١).

(٥) ولد بدر الدين حسن سنة ٨٨٤هـ (مقدّمة تحقيق كتاب محض المرام في فضائل الزبير بن العوّام: ٢١).

أولادي: جوهرة بنت عبد الله[١]، وحُلوة بنت عبد الله[٢]، وغزال[٣] بنت عبدالله[٤]، وصحَّ ذلك يوم الجمعة ثالث عشر جُمادى الأولى سنة سبع وتسعين[٥] وثمانمائة، وأجزتُ لهم أن يرووه عنّي، وجميع ما يجوزُ لي روايته. وَكتبَ يوسف بن عبد الهادي».

النقل عن هذين الجزأين

هذان الجزءان من إفادات محدّث الشام، وربّما لم يطّلع عليهما الآخرون، ولم يستند على رواياتهما ومروياتهما إلّا البعض القليل[٦].

---

(١) وهي جوهرة بنت عبد الله الحسينيّة، وليوسف ابن عبد الهادي منه أولاد (الفهرس الوصفي للنسخ الخطيّة لمؤلّفات يوسف ابن عبدالهادي: ٢١، مقدّمة تحقيق محض المرام في فضائل الزبير بن العوّام: ٢٠).

(٢) ليوسف بن عبد الهادي مولاة تدعى حُلوة، سمعتْ منه في مجلسه كثير من مؤلّفاته وأجازها (مقدّمة تحقيق الجوهر المنضّد في طبقات متأخّري أصحاب أحمد: ٣٧، الفهرس الوصفي للنسخ الخطيّة لمؤلّفات يوسف بن عبد الهادي: ١٧ و٣٠).

(٣) ضبطه الأستاذ البقّال بـ: (عوالي)، والكلمة دون نقط في المخطوطة.

(٤) وليوسف بن عبد الهادي من غزال بنت عبدالله ابنٌ اسمه «عيسى» (الفهرس الوصفي للنسخ الخطيّة لمؤلّفات يوسف بن عبد الهادي: ٣٥ و٧٦، مقدّمة تحقيق كتاب محض المرام في فضائل الزبير بن العوّام ليوسف بن عبدالهادي: ٢٠).

(٥) ربّما تُقرأُ في المخطوطة: (سبعين)، ولكن الصحيح ما أثبتناه؛ فإنّ يوسف بن عبد الهادي أجاز في هذه السنة إجازات كثيرة لأولاده وإخوته وأُسرته، كما يظهر بملاحظة كثير من النسخ الّتي عليها إجازاته وبلاغاته.

(٦) نعم، أخرج عنه المحقّق الطباطبائي في أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة: ٢٢٧، وكذا

نعم، اطّلع عليهما العلّامة الأميني في رحلته الشاميّة[١]، قال ﷺ في كتابه «ثمرات الأسفار إلى الأقطار»:

«المجموعة السادسة عشرة ... وفي هذه المجموعة: الجزء الحادي والعشرون والثاني والعشرون بعد المائتين من أمالي الشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ الشهير بابن عساكر، رواية سديد الدين، عن ابن عساكر»[٢].

في تعليقته على كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن حنبل: ٢٢٧، كما أخرج عنه سماحة السيّد محمّد الرضي الرضوي في كتابِ «عليٌّ إمامنا وأبو بكر إمامكم»، ص٥١ و١٥٦.

(١) لكنّه لم يرو عنه في موسوعته «الغدير».

(٢) ثمرات الأسفار إلى الأقطار: ١٣٢ ـ ١٣٣، ولاحظ: ربع قرن مع العلّامة الأميني للحاجّ حسين الشاكري: ١٣٥، رقم ٣٣.

التعريف بالنسخة الخطيّة

نذكر هنا أوصاف هذه النسخة المحتوية على هذين الجزأين:

المكتبة المحتفظة بها ورقم النسخة: المكتبة الظاهريّة بدمشق، المجموعة ١٦، الرسالة ٨.

عنوان المخطوطة: «الجزء الحادي والعشرون بعد المائتين والثاني والعشرون بعد المائتين من أمالي ابن عساكر في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

تاريخ الكتابة: القرن السابع ظاهراً[1].

لم يذكر اسم الكاتب.

عدد الأوراق: ٦ ورقات، من الورقة ٩٥ إلى الورقة ١٠٠[2].

---

(١) قال الأستاذ البقّال في مقدّمة مصوّرة الكتاب: ١٢: «النسخة تُعتبر من جهة الإملاء الكتابي وثيقة تأريخيّة هامّة، خاصّة على الرأي القائل بضرورة المطابقة بين الكلمة المكتوبة والملفوظة، وأعني بالخصوص توحيد رسم الألف عموديّا، سواء أكان ممدوداً أو مقصوراً، وكذا بخصوص رسم الكاف، وعلى الأخصّ الآخريّة».

(٢) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة، التاريخ وملحقاته ليوسف العشّ: ٨٨؛ فهرس الحديث للألباني: ٨٠، الرقم ٣٩٧؛ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة، التاريخ وملحقاته، لخالد الريان ٢: ٦٧٢، الرقم ٣٧٥٣؛ كتابشناسي ابن عساكر، المطبوع في مجلّة «كتاب ماه دين»، العدد ٨٩ ـ ٩٠، الصفحة ٦٩.

ثمّ إنّ هذا الجزأين استنسخهما يدويّاً وصوّر ما استنسخه الأستاذ عبدالحسين محمّد عليّ البقّال، ونَشَرتْه مدرسة ومكتبة چهل ستون بطهران في سنة ١٤٠٣ هـ[١]؛ لكن عمله من دون نضد الحروف وبلا أيّ تحقيق وتخريج فنيّ.

ويبدو أنّ الأستاذ لم يعرف مؤلّف هذين الجزأين، فلم يذكر في أيّ موضع كنيته المشهورة، مع أنّه من الواضح أنّ مصنِّف هذين الجزأين ليس إلّا الحافظ الكبير الشهير ابن عساكر الدمشقي.. ومن هنا لم يشتهر هذان الجزءان كما ينبغي لهما.. على أنّ الطبعة المستنسخة يدويّاً نادرة الوجود، وتكاد تكون مفقودة حتّى في المكتبات العامّة[٢].

---

(١) انظر: فهرس التراث ١: ٥٨٥.

(٢) وجدت مصوّرة من المخطوطة في المكتبة المختصّة بالإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في مدينة مشهد المقدّسة، وعزمت على تحقيقه وتصحيحه، ثمّ أرشدني مدير المكتبة الأستاذ محمّد مجتهدي ـ خادم التراث العلويّ ـ إلى ما طبعه الأستاذ البقّال يدويّاً وبالأوفسيت، فراجعناه.

منهجنا في التحقيق

اتّبعنا في تحقيق هذين الجزأين من أمالي ابن عساكر المنهجَ المتداول في إحياء التراث..

١. جعلنا المخطوطة الفريدة هي الأصل، ونضّدناها حروفيّاً، ثمّ قابلنا عملنا مع عمل الأستاذ البقّال في موارد الاختلاف.

٢. أخرجنا الأحاديث من مصادر التخريج، لاسيّما عن «تاريخ مدينة دمشق»، وذكرنا أسانيد كلّ حديث منها في الهامش مستخرجاً عن تاريخه الكبير، إلّا حديثين لم نعثر على رواية ابن عساكر لهما، كما نبّهنا عليهما في موضعهما.

٣. بيّنا في التقدمة كلّ ما يتعلّق ويناسب هذين الجزئين من أمالي ابن عساكر.. كما ختمنا عملنا بذكر الفهارس الفنيّة ومصادر التحقيق.

٤. بما أنّ المخطوطة صغيرة الحجم، لذا وضعناها كاملة بعد المقدّمة ليقف عليها المحقّقون.

وأخيراً، لقد بذلنا غاية وسعنا في إخراج هذا الأثر بأحسن شكل وأجود تحقيق، فإن كان الصواب حليفنا فمن الله وأهل العصمة، وإلّا فلتسعه عين الرضا.

تصوير المخطوطة

ورقة : ١٥

لوحة : ب

الحمد لله [illegible] المعبود [illegible]

وصلى الله على امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

من امالي [illegible] الامام العالم الحافظ [illegible]

على [illegible] [illegible] وسلم [illegible]

احمد [illegible] يا جار [illegible] يا [illegible]

[illegible] علي [illegible] الحافظ

[illegible]

الحمد [illegible]

[illegible] والذي [illegible]

[illegible] والذي [illegible]

[illegible] والذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تصوير الصفحة الأولى من المخطوطة

ورقة: ٩٦

لوحة: ١

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ الإمام العالم الحافظ سعد الدين أبو القاسم علي بن الحسن
هبة الله الشافعي بدمشق سنة قال أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين
بن أحمد بن علي السقطي بخبر وجرد والشيخ أبو القاسم زاهر
بن طاهر بن محمد الشحامي قالا أنا الشيخ أحمد بن منصور بن العنزي
أنا أبو الفضل الفامي هو عبيد الله بن محمد أنا أبو العباس محمد بن إسحاق
السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي
حازم وهذا حديث يعقوب عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح
الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا أن يعطاها
فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه
قال فأرسلوا إليه فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية

تصوير الصفحة الثانية من المخطوطة

لوحة ٢/ب

فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى
تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن
يكون لك حمر النعم. رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما.
وبالإسناد قال حدثني الحكم بن عتيبة أنه سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى
يقول كان أبو ليلى يسمر مع علي رضي الله عنه قال اجتمع إلي نفر
من أهل المسجد فقالوا إنا ننكر من أمير المؤمنين لباسه في
الشتاء الثوب الواحد وفي الصيف القباء المحشو فلو سألت أباك أن
يسأله إذا سمر عنده قال عبد الرحمن فدخلنا عليه فسأله أبو ليلى
فقال أما كنت معنا بخيبر قال بلى قال فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتشرف لها أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أين علي فقيل إنه أرمد فدعاني فتفل
في عيني وقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد وأعطاني
الراية ففتح الله علي فما وجدت بعدها حرا ولا بردا.

تصوير الصفحة الثالثة من المخطوطة

ورقة : ٩٧

لوحة : ١

وبالاسناد عن سلمة بن عمرو بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي بكر الصديق براية الى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يكن
فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يكن
فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال سلمة
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه وهو ارمد فتفل في عينيه
ثم قال هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة فخرج واسرع خذ
بها يهرول وانا خلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم
من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت
قال انا علي بن ابي طالب قال فقال اليهودي علوتم وما انزل التورٰة
على موسى عليه السلام او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وبالاسناد
عن سعد بن ابي وقاص قال قدم معاوية في بعض حجاته فاتاه سعد
بن ابي وقاص فذكروا عليا فقال سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول له ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا
وما فيها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاعطين

تصوير الصفحة الرابعة من المخطوطة

لحمه ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انت مني
انا بمنزلة ... وبالاسناد قال لما جابر
منزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وبالاسناد قال لما جابر
بن عبد الله ان عليا رضي الله عنه حمل الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد
المسلمون عليه ففتحوها وانه لم يحمله الا اربعون رجلا وبالاسناد عن جابر
بن سمرة قال قالوا يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال من
عسى ان يحملها يوم القيامة الا من كان يحملها في الدنيا علي بن ابي طالب
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة هارون من موسى الا
انه لا نبي بعدي قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... عماد الجنة ...
وبالاسناد عن ابن عباس رحمه الله قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر وهو ابن عشرين سنة
وبالاسناد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قيل لي يوم بدر ولابي بكر
قيل لاحدنا معك جبريل وقيل للآخر معك ميكائيل واسرافيل
ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ويكون في الصف وبالاسناد
عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس فقام علي رضي الله عنه
فاحتضن قربة ثم اتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر
فيها فاوحى الله الى جبريل وميكائيل واسرافيل تاهبوا لنصر محمد

تصوير الصفحة الخامسة من المخطوطة

ورقة: ٩٨
لوحة: ١

وخذ به فنصلوا من السماء ثم لعنت بعد عمر بن سعد فلما جازوا بالجسر
سلموا عليه من عند آخرهم إذ لما [illegible] وبالإسناد عن هشام
بن يزيد قال خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال لقد فارقكم رجل
بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله
لا ينصرف حتى يفتح له وبالإسناد عن هشام بن حسان قال بينا نحن عند
الحسن البصري رحمه الله إذ أقبل رجل من الأزارقة فقال له يا أبا سعيد ما
تقول في علي بن أبي طالب قال فاحمرت وجنتا الحسن وقال رحم الله عليا
إن عليا كان سهما لله صائبا في أعدائه وكان في محلة العلم أشرفها
وأقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رهباني هذه الأمة لم يكن
لمال الله بالسروقة ولا في أمر الله بالنومة أعطى القرآن عزائمه علمه
فكان منه في رياض مونقة وأعلام بينة ذاك علي بن أبي طالب يا لكع
وبالإسناد قال حدثني سالم بن أبي الجعد قال [illegible] مع أبي الخطاب
زيد بن علي ومعه ناس من قريش من بني هاشم ومن بني مخزوم وأنشد [illegible]
ومن فضائله [illegible] فإن عليا فضلته المناقب
وقول رسول الله الحق [illegible] الأدنى والأباعد
[illegible] علي [illegible] أخا له وصاحب

تصوير الصفحة السادسة من المخطوطة

دعاه ببدر فاستجاب لأمره وبادر في ذات الإله يضارب
فما زال يعلوهم به وكأنه شهاب تلظى بالقوابس ثاقب
وبالإسناد قال أمر معاوية سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا تراب
فقال أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لأن تكون لي
واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وقد خلف علياً في بعض مغازيه فقال له علي رضي الله عنه
خلفتني مع النساء والصبيان فقال له صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني
بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر
لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال
فتطاولنا لها فقال ادعوا لي علياً فأتي به أرمد
فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه
الآية تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً
وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي وعن
أم موسى قالت سمعت علياً رضي الله عنه يقول ما رمدت ولا صدعت
منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر
حين أعطاني الراية وبالإسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعطاني ربي في علي خصالاً في الدنيا

تصوير الصفحة السابعة من المخطوطة

ورقة: ٩٩
لوحة: ١

وخصالاً في الآخرة أعطاني به في الدنيا أنه صاحب لوائي عند
شدائدي ويكفيني مهمه وأعطاني به أنه غاسلي ودافني
وأنه لن يرجع بعدي كافراً وأعطاني به في الآخرة أنه صاحب لواء
الحمد بيده ومني به وأنه متكأي في طول الحشر يوم القيامة وأنه
يكون لي عوناً على حمل مفاتيح الجنة ٥ وبالإسناد عن أبي حمراء
خادم رسول الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أسري
بي رأيت في ساق العرش مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله
صفوتي من خلقي أيدته بعلي ونصرته به ٥ وبالإسناد عن
أبي سعيد الخدري قال كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانقطع شسع نعله فتناولها علي ليصلحها ثم مشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال إن علياً ليقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا
على تنزيله قال أبو سعيد فجئت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يكترث به فرحاً كأنه شيء قد سمعه ٥ وبالإسناد عن الشعبي
قال بلغنا أنه بينا أبو بكر جالس يوماً إذ طلع علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
من بعيد فلما رآه أبو بكر قال من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة

تصوير الصفحة الثامنة من المخطوطة

٩٦:

وأقدمهم قرابة وأفضلهم دينا وأعظمهم عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم عليكم بعلي فانظروا الحق هذا الطالع ن وبالإسناد عن أبي سعيد

أنه قال كان لعلي رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

مدخل لم يكن لأحد من الناس ن وبالإسناد عن سلمان الفارسي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب

صاحب سري ومعيني على أمري ن وبالإسناد عن أبي رافع عن علي

عن أبيه وجده قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا إلى

المدينة مهاجرا أمرني أن أقيم بعده حتى أؤدي ودائع كانت عنده

للناس لأنه كان يسمى الأمين فأقمت ثلاثا وكنت أظهر

ما تغيبت يوما ثم خرجت فجعلت أتبع طريق رسول الله صلى الله

عليه وسلم حتى قدمت على بني عمرو بن عوف ورسول الله صلى الله عليه وسلم

مقيم فيهم ن وبالإسناد عن ميمون الكردي قال كنا عند ابن عباس

رضي الله عنه فقال له رجل حدثنا عن علي عليه السلام فقال أما

لا أحدثك بحديث فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ...

تصوير الصفحة التاسعة من المخطوطة

ورقة : ١
لوحة : أ

الشارع في المسجد فسد الباب علي فكانهم وجدوا
من ذلك فارسل اليهم انه بلغني انكم وجدتم من سدي ابوابكم
وتركي باب علي واني والله ما سددت ولا تركت فسل نفسي اذ انا
الا عبد مأمور امرت بشيء ففعلت ان اتبع الا ما يوحى الي
وبالاسناد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم
يوما حتى اذا كان بصحن المسجد نادى الا انه لا يحل المسجد
لجنب ولا حائض الا لمحمد وازواجه وعلي وفاطمة الا اهل
بينت لكم الاشيا ان تضلوا وبالاسناد عن عبد الله بن
دينار الاسلمي عن خاله عمرو الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية
قال كنت مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه في خيله التي بعثه
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فجفاني علي بعض الجفا
فوجدت عليه في نفسي فلما قدمت المدينة اشتكيته
في مجالس المدينة وعند من لقيته فاقبلت يوما ورسول الله

تصوير الصفحة العاشرة من المخطوطة

لوحة ٩ ب

صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد فلما رآني أنظر الى علي شزرا

تدلني حتى جلست فلما جلست قال انه والله يا عمرو لقد اذيتني

فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون أعوذ بالله والاسلام

ان اوذي رسول الله فقال صلى الله عليه من اذى عليا فقد اذاني

وبالاسناد الى الاسود عن عروه ان رجلا وقع في علي

بمحضر من عمر رضي الله عنهما فقال له عمر تعرف صاحب

هذا القبر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب

بن عبد المطلب لا تذكر عليا الا بخير فانك ان اذيته

اذيت محمدا هذا في قبره وبالاسناد الى ابي اسحق

قال جاء ابن ابي احوز التميمي الى معاويه رضي الله عنه من عند علي

فقال يا امير المومنين جئتك من عند الام الناس وابخل الناس

واعيا الناس واجبن الناس فقال له معويه ويلك انى اتاه

اللوم ونحن انما نتحدث ان لو كان لعلي بيتان من تبن وآخر

تصوير الصفحة الحادية عشر من المخطوطة

ورقة ١
لوحة : أ

من يتهيّر لا تقدّ النبر قبل النبي قد أتى أتاه التقي وإن كنا لنتحدث أنه ما حرب المهاجع لحد أبي جهل من قريش فيمن على وبلك ولمن أتاه الجبن وما برز له رجل إلا صرعه والله ما أبي أجوز لولا أن الحرب خدعة لضربت عنقك أخرج فلا تقيم في داري قال عطاء إن كان يقاتله فإنه كان يعرف له فضله ٥ قال أنشدنا أبو القسم سعيد علي المبيدي لنفسه

وعلي مردي الكماة عند المنى في العزم أحمي للذمار
بدر آل الرسول سيف الهدى المسلول زوج البتول ذات الفخار
وأبي السبطين سبطي نبي الله خير العابدين والحضار
لم نجد في رمز ذي اقتراع على الله فرادى لشفرتي ذي الفقار
وعظيم من الأمور كفاه غيرها هائب من الأخوار
سلنه خبرا وبدرا وأحدا وحنينا تنبيك بالأخبار

آخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

فضل أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب عليه السلام

من أمالي

المحدّث الكبير والمصنّف الشهير

الحافظ ابن عساكر

تقيّ الدين أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعيّ

(٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ)

تحقيق

مسعود مهدي زاده

راجعه

الأستاذ الشيخ قيس بهجت العطّار

بسم الله الرحمن الرحيم

[الأوّل: حديث الراية

برواية سهل بن سعد الساعدي]

حدّثنا الشيخُ الإمام العالم الحافظُ تقيّ الدين أبو القاسم عليُّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي ـ قدّس الله روحَه ـ قال:

أخبرنا القاضي أبوعبد الله الحسين بن أحمد بن عليّ البيهقيّ بـ «خُسْرَوجِرْد»[1] والشيخ أبو القاسم زاهرُ بن طاهر بن محمّد

---

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عليّ البيهقي، المعروف بابن فُطَيْمَة، الإمام المحدّث، قاضي خسروجرد ـ وهي من قرى بَيْهَق ـ ، كثير السماع، حسن السيرة والمجالسة، أخذ عن الإمام أبي بكر البيهقي وغيره، وسمع عنه الحافظ ابن عساكر بها والإمام السمعاني وغيرهما، ولد سنة بضع وأربعين وأربعمائة هـ ، وتوفّي سنة ٥٣٦ هـ (معجم الشيوخ لابن عساكر ١: ٢٧٠، التحبير للسمعاني ١: ٢٢٢ ـ ٢٢٥، سير أعلام النبلاء ٢٠: ٦٠ ـ ٦٢ رقم ٣٧، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٦: ٤١٠ ـ ٤١١، طبقات الشافعية للسبكي ٧: ٧٣، طبقات الشافعيّة للإسْنوي ١: ١٢٠، ولاحظ: معجم البلدان ٢: ٣٧٠ والأنساب للسمعاني ٢: ٣٦٤).

الشَحّاميّ[١]، قالا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن منصور بن [خلف] القَيْرواني[٢]، أنبأنا أبو الفضل الفاميّ ـ وهو عبيدُ الله بن محمّد ـ[٣]، أخبرنا أبو العبّاس محمّد بن إسحاق السرّاج[٤]، ....

---

(١) كأنّها في المخطوطة: (الشجامي)، والصواب ما أثبتناه.

وهو أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمّد الشحّامي النيسابوري المستملي، الثقة المعتمد، شيخ وقته في علوّ الإسناد، سمع عنه ابن عساكر بنيسابور، وله تصانيف وأجزاء حديثيّة، ولد سنة ٤٤٦ هـ، وتوفّي سنة ٥٣٣ هـ (معجم الشيوخ لابن عساكر ١: ٣٥٢ ـ ٣٥٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ٨٧ ـ ٨٨، المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ٨٢ ـ ٨٣، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٦: ٣١٦ ـ ٣١٩، معجم المؤلّفين ٤: ١٧٩).

(٢) ورد في أغلب المصادر منعوتاً بـ«المغربي» وفي بعض الأماكن بـ«القيرواني»، وكلاهما صحيح؛ فإنّ القيروان بلدة بالمغرب عند أفريقية، لاحظ: البلدان لابن الفقيه الهمداني: ١٣٢، معجم البلدان ٤: ٤٢٠، تاج العروس ٧: ٤٢٩.

وهو أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف بن حمود القيرواني المغربي البزّاز النيسابوري، الشيخ الجليل المقرئ، حدّث عن عبيد الله بن محمّد الفامي وغيره، وحدّث عنه أبوالقاسم الشحّامي وغيره، وله «أربعون حديثاً»، توفّي سنة ٤٥٩ هـ أو ٤٦٢ هـ (المنتخب من السياق: ١٢٩/ ٢٣٢، سير أعلام النبلاء ١٨: ٩٤ ـ ٩٥/ ٤٢، شذرات الذهب ٣: ٣٠٧).

(٣) هو أبو الفضل عبيد الله بن محمّد بن عبد الله (عبيد الله) بن محمّد بن حفص الفاميّ النيسابوري، الشيخ الصالح، مسند نيسابور، سمع عن أبي العبّاس السرّاج وغيره (العقد الثمين في تراجم النحويين للذهبي: ١٤٠ ـ ١٤١، تاريخ الإسلام ٢٧: ١٦٨ ـ ١٦٩، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٧: ٣٣، ولاحظ: تاريخ دمشق ٤٢: ١٧).

(٤) هو أبو العبّاس محمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السرّاج الثقفي النيسابوري، شيخ خراسان، المحدّث الثقة، سمع عن قتيبة بن سعيد وغيره، وله «المسند» و«التاريخ» وغيرهما، ولد سنة ٢١٦ هـ وتوفّي سنة ٣١٣ هـ (تاريخ بغداد ١: ٢٦٤ ـ ٢٦٨، تذكرة الحفّاظ ٢: ٧٣١ ـ ٧٣٥، معجم المؤلّفين ٩: ٣٨، تاريخ التراث العربي ١ ق١: ٣٤٠ ـ ٣٤١).

حدّثنا قُتيبة بن سعيد[١]، حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن[٢] وعبدالعزيز بن أبي حازم[٣] ــ وهذا حديثُ يعقوب ــ عن أبي حازم[٤]، قال: أخبرني سهل بن

(١) هو أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي البَغْلاني البَلْخي، الشيخ الحافظ، الثقة المأمون، من أكابر شيوخ الحديث، سمع عن يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم، روى عنه أبو العبّاس السرّاج والبخاري ومُسلم (طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي ١: ٢٥٧ ــ ٢٥٨، تهذيب الكمال ٢٣: ٥٢٣ ــ ٥٣٨، تذكرة الحفّاظ ٢: ٤٤٦ ــ ٤٤٧، الأعلام للزركلي ٥: ١٨٩).

(٢) هو يعقوب بن عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الله بن عبد القاري الإسكندراني، حليف بني زهرة، الثقة، من مشايخ قتيبه بن سعيد، توفّي سنة ١٨١هـ بالإسكندريّة (الجرح والتعديل للرازي ٩: ٢١٠، الثقات لابن حبّان ٧: ٦٤٤ ــ ٦٤٥، تهذيب الكمال ٣٢: ٣٤٨ ــ ٣٥٠/ ٧٠٩٥، الأنساب للسمعاني ١: ١٥١).

(٣) هو أبو تمام عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المخزومي المدني، المحدّث الفقيه، الثقة، سمع عن الإمام الصادق عليه السلام وعن أبيه أبي حازم، وروى عنه قتيبة بن سعيد وآخرون، ولد سنة ١٠٧ هـ، وتوفّي سنة ١٨٥ هـ (الرجال للطوسي: ٢٣٩/ ٣٢٧٨، تهذيب الكمال ١٨: ١٢٠ ــ ١٢٥/ ٣٤٣٩، موسوعة طبقات الفقهاء ٢: ٣١٨ ــ ٣١٩، الأعلام ٤: ١٨).

(٤) أي: حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم، كلاهما عن أبي حازم، ثمّ ساق ابن عساكر النصّ عن يعقوب عن أبي حازم.

وهو أبو حازم سلمة بن دينار المخزومي المدني، الواعظ الزاهد القاصّ، روى عن أئمتنا السجّاد والباقر والصادق عليهم السلام وعن سهل بن سعد الساعدي وآخرين، وروى عنه ابنه عبد العزيز ويعقوب بن عبد الرحمن وسفيان الثوري وسفيان بن عُيينة، وقد اختلف في تاريخ وفاته، فقيل: ١٣٣هـ، وقيل: ١٤٠هـ، وقيل: ١٤٦هـ (الرجال للطوسي: ١١٤/ ١١٤١، تذكرة الحفّاظ ١: ١٣٣ ــ ١٣٢/ ١١٩، تهذيب الكمال ١١: ٢٧٢ ــ ٢٧٩/ ٢٤٥٠، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٢: ٧١ ـ ٧٢/ ١٤٧٤).

سعد[١]: أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ قال يوم خيبر: **«لأُعطِينّ الراية غداً رجلاً يفتحُ الله على يدِهِ، يُحِبُّ اللهَ ورسولَه ويحبُّه اللهُ ورسولُه»**.

قال: فبات الناس يدوكون ليلَتهم[٢] أيُّهم يُعطاها.

فلمّا أصبح الناسُ غَدوا على رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ كلّهم يرجو أن يُعطاها.

فقال: «أينَ عليُّ بن أبي طالب؟».

فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينَيه.

قال: فأرسلوا إليه، فأُتِيَ به، فبَصق رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ في عينيه ودعا له، فَبَرِئَ حتّى كأن لم يكن به وجَعٌ، فأعطاه الراية.

---

(١) طريق المؤلّف ـ ابن عساكر ـ في تاريخ مدينة دمشق هكذا: «أخبرناه أبو عبد الله محمّد ابن الفضل، أنا سعيد بن محمّد البحيري، أنا جدّي أحمد بن محمّد بن جعفر، أنا محمّد بن إسحاق الثقفي، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا يعقوب، عن أبي حازم؛ (ح): وأخبرناه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عليّ وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنا أبو بكر أحمد ابن منصور بن خلف؛ (ح): وأخبرناه أبو عبد الله محمّد بن الفضل والحسين بن عبدالملك، قالا: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أحمد العيّار، قالا: أخبرنا أبو الفضل عبيد الله ابن محمّد القاضي، أخبرنا محمّد بن إسحاق الثقفي، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم ـ وهذا حديث يعقوب ـ عن أبي حازم: أخبرني سهل بن سعد».

(٢) بات القوم يدُوكون دَوكاً، أي: باتوا في اختلاطٍ من أمرهم، أي: يخوضون ويموجون ويختلفون فيه (معجم مقاييس اللغة ٢: ٣١٤، مجمع البحرين ٥: ٢٥٧، تاج العروس ١٣: ٥٦٤ ـ ٥٦٥).

فقال عليّ: «يا رسول الله، أُقاتلهم حتّى يكونوا مثلَنا؟».

فقال: «انفُذْ على رِسْلِك[١] حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعُهُم إلى الإسلام، وأَخْبِرْهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه؛ فو الله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَم[٢]».

رواه البخاريُّ ومُسلمُ، عن قُتيبة، عنهما[٣].

---

(١) الرِّسْل: الرفق والتُؤَدَة والهينة والتأنّي والسكون، يقال: افعل كذا وكذا على رِسْلِك، أي: على هَيْنَتِك (المصباح المنير ١: ٢٢٧، تاج العروس ١٤: ٢٨٠).

(٢) حُمْرُ النَّعَم: كرائمُ الإبل؛ لأنّ حُمْرَها أفضلها عندهم، ولمَّا كانت أنفَسَ أموالهم جعلوها مَثَلاً لكلّ نفيسٍ (المصباح المنير ١: ١٥١، الطراز الأوّل ٧: ٣٢٣).

(٣) للحديث برواية قتيبة بن سعيد ـ كما أشار إليه في المتن ـ طريقان؛ أحدهما رواية قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل، وثانيهما: رواية قتيبة عن عبدالعزيز ابن أبي حازم عن أبيه أبي حازم عن سهل.

أمّا الأوّل ـ وهو الذي أخرجه المؤلّف في المتن ـ فانظره مع بعض الاختلاف في: صحيح البخاري ٥: ٧٦ ـ ٧٧ وصحيح مسلم ٧: ١٢١ ـ ١٢٢ ومسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٣٣ والسنن الكبرى للنسائي ٥: ١٧٣ وتاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٨٥ ـ ٨٦.

أمّا الثاني، فانظره مع بعض الاختلاف في: صحيح البخاري ٤: ٥ و٢٠ و٢٠٧ وصحيح ابن حبّان ١٥: ٣٧٧ ـ ٣٧٨، وكذا صحيح مسلم ٧: ١٢١ إشارة إليه.

[الثاني: حديث الراية

برواية أبي ليلى الأنصاري]

وبالإسناد[1]، قال: حدّثني الحكم بن عُتيبة أنّه سمع عبدَ الرحمن بن أبي ليلى

---

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٠٨ بهذا السند، قال: أخبرناه أبوالقاسم هبة الله بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب؛ (ح): وأخبرنا أبوبكر اللفتواني وأبوصالح عبد الصمد بن عبد الرحمن، قالا: أنا أبو محمّد التميمي، قالا: أنا أبوالحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن حمّاد الواعظ، نا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفي إملاءً، نا أحمد بن عبد الرحمن بن سراج أبو عبد الله الكندي، حدّثني مخلّد بن أبي قريش الطحّان، نا معاوية بن بشر العبدي، حدّثني الحكم بن عتيبة، أنّه سمع عبدالرحمن بن أبي ليلى يقول...

كما أخرج قريباً من هذا الحديث ـ أي: حديث محادثة أبي ليلى مع أميرالمؤمنين عليه السلام فيما يلبسه في الشتاء والصيف وكلامه عليه السلام له ـ في تاريخ مدينة دمشق٤٢: ١٠٥ـ١٠٩ بعدّة أسانيد، وإليك الأسانيد بلفظ ابن عساكر:

١. أخبرناه أبوعلي ابن السبط، نا أبو محمّد الجوهري؛ (ح): وأخبرناه أبو القاسم بن الحصين، أنا أبوعلي بن المذهب، نا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، نا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال....

٢. (ح): وأخبرنا أبو القاسم الشحّامي، أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي، أنا يحيى بن

يقول: كان أبو ليلى يسمُرُ[(١)] مع عليّ عليه السلام قال: اجتمع إليّ نفرٌ من أهل المسجد فقالوا: إنّا نُنكر من أمير المؤمنين لباسَهُ في الشتاء الثوبَ الواحدَ، وفي الصيف القباءَ المحشُوَّ! فلو سألت أباك أن يسأله إذا سمر عنده.

قال عبد الرحمن: فدخلنا عليه، فسأله أبو ليلى.

فقال: «أما كنت معنا بخيبر؟».

قال: بلى.

قال: «فإنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ قال: **لأُعطيّن الراية**

إسماعيل، أنا عبد الله بن محمّد بن الحسن، نا عبد الله بن هاشم، نا وكيع، نا ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال...

٣. أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا رضوان بن أحمد، نا أحمد بن عبد الجبّار، نا يونس بن بكير، عن محمّد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو والحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال...

٤. أخبرناه أبو المطهّر عبد المنعم بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عليّ، أنا جدّي لأمّي أبوطاهر بن محمود الثقفي فيما قرئ عليه وأنا حاضر، أنا أبو بكر محمّد بن عبيد الله بن الحسن بن محمّد العدل، نا محمّد بن عمر بن عبد الله بن الحسن، أنا أحمد بن منصور، أنا عبيد الله بن موسى، أنا ابن أبي ليلى، عن الحكم والمنهال، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، أنّه قال...

٥. أخبرناه أبو القاسم عبد الصمد بن محمّد بن عبد الله، أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد الحسناباذي، أنا أحمد بن محمّد بن الصلت، نا أحمد بن محمّد بن سعيد، نا الحسين بن عبدالرحمن بن محمّد الأزدي، نا أبي، حدّثني فضيل بن عثمان، حدّثني أمّي الصيرفي، عن بكير بن سعد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال...

(١) السَّمَر: المسامرة، وهو الحديث بالليل (كتاب العين ٧: ٢٥٥، لسان العرب ٤: ٣٧٧).

رجلاً يحبُّ الله ورسولَه، ويُحبّه اللهُ ورسولُه، لا يرجع حتّى يفتَح اللهُ على يديه؛ فتشرَّف لها أصحابُ رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ فقال: أين عليّ؟، فقيل: إنّه أرمد.

فدعاني، فتفل في عيني، وقال:

اللَّهُمَّ، أَذهِب عَنهُ الحرَّ والبردَ. وَأَعطَاني الرايةَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيَّ، فَما وَجَدتُ بَعدَهَا حَرّاً وَلَا بَرداً»[١].

---

(١) انظر الحديث مع بعض اختلاف في مسند أحمد ١: ٩٩، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لأحمد بن حنبل: ١٥١ ـ ١٥٢/ ٧٣، سنن ابن ماجة ١: ٤٣ ـ ٤٤/ ١١٧، جواهر المطالب ١: ١٨٢ ـ ١٨٣، الرياض النضرة ٣: ١٥٤ ـ ١٥٥.

[الثالث: حديث الراية
برواية سلمة بن عمرو بن الأكوع]

وبالإسناد[1]، عن سَلَمَةَ بن عَمْرِو بن الأَكْوَع، قال:

بعثَ رسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ إلى أبي بكرٍ الصدّيق[2] برايته إلى بعض حُصونِ خيبر، فقاتَل فَرجع ولم يكن فتحَ، وقد جَهَد.

---

(١) أخرجه ابن عساكر مسنداً في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٩٠ ـ ٩١ مع اختلاف يسير، قال: أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا عيسى بن علي، أنا عبدالله بن محمّد، نا داود بن عمرو، نا المثنّى بن زرعة أبو راشد، عن محمّد بن إسحاق، حدّثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، عن أبيه، عن سلمة بن عمرو بن الأكوع، قال... (وقد أخرج ابن عساكر الحديث ـ بأدنى تفاوت ـ بهذا السند مرّتين!).

كما أخرجه بما يقرب منه في تاريخه ٤٢: ٨٩ ـ ٩٠، قال: وأخبرناه أبو سهل محمّد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبد الله، نا محمّد بن هارون، نا عمرو بن عليّ، نا عبد الله بن هارون، حدّثني أبي، حدّثني محمّد بن إسحاق، حدّثني بريدة بن سفيان بن أبي فروة الأسلمي، عن أبيه، عن سلمة بن عمرو بن الأكوع، قال...

(٢) هذا اللقب من ألقاب أمير المؤمنين عليه السلام وقد نحلوه لغيره، للمزيد في ذلك أُنظر: كتاب «مَن هو الصديّق؟ ومَن هي الصديّقة؟» للأستاذ السيّد عليّ الشهرستاني.

ثمّ بعث الغَدَ عمرَ بن الخطّاب، فقاتَلَ ثمّ رجع ولم يكن فتح، وقد جَهَد.

فقال رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: **«لَأُعطيَنّ الراية غداً رَجُلاً يحِبُّ اللهَ وَرَسُولَه، يفتَحُ اللهُ على يدَيهِ، لَيسَ بِفَرَّارٍ»**.

قال سلمةُ: فدعا رسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ عليّاً رضي الله عنه وهو أرمدُ، فتَفَل في عينَيه، ثمّ قال: **«خُذ هَذه الرَّاية، فَامضِ بِها حتَّى يفتحَ اللهُ عَليك»**.

قال سَلَمةُ: فخرَج والله بها يُهَرْوِل هَرْوَلةً، وإنّا لخلفَهُ نتبَعُ أثرَه، حتّى رَكَزَ رايتَه في رُجُمٍ[1] من حِجارةٍ تحت الحِصن؛ فاطّلع إليه يهوديٌّ من رأس الحِصن قال: مَن أنت؟

قال: «أنا عليّ بن أبي طالب».

قال: فقال اليهوديُّ: غُلِبتُم وَمَن أنزل التوراة على موسى عليه السلام، أو كما قال.

[قالَ:][2] فما رجع حتّى فتح الله على يديه!![3].

---

(١) الرُّجُم: حجارة تنصب على القبر (لسان العرب ١٢: ٢٢٧، تاج العروس ١٦: ٢٧١)، ووردت بهذا الضبط أيضاً في البداية والنهاية، وفي تاريخ دمشق ٤٢: ٨٩ و٩٠: (رخم)، وفي حلية الأولياء والرياض النضرة وتاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٩١: (رَضَم).

الرَّضَمُ: حجارةٌ مجتمعة ليست بثابتة في الأرض وتكون في بطون الأودية (النهاية ٢: ٢٣١، لسان العرب ١٢: ٢٤٤).

(٢) الزيادة منّا.

(٣) انظر: السيرة النبويّة لابن هشام ٣: ٧٩٧ ـ ٧٩٨، بغية الباحث للهيثمي: ٢١٨/ ٦٩٤، البداية والنهاية لابن كثير ٧: ٣٧٢ ـ ٣٧٣، الرياض النضرة ٣: ١٥١، دلائل النبوة ٤: ٢٠٩ ـ ٢١٠، حلية الأولياء ١: ٦٢ ـ ٦٣.

[الرابع: سعد بن أبي وقّاص والخصال الثلاث لعليّ بن أبي طالب عليه السلام]

وبالإسناد[1]، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: قَدِمَ معاوية في بعضِ حجّاتِه، فأتاه سعدُ بن أبي وقّاص، فذكروا عليّاً![2]

---

(١) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١١٦ بالإسناد، قال: «أخبرنا أبو علي ابن السبط وأبو عبد الله الحسين بن محمّد بن عبد الوهاب وأمّ البهاء فاطمة بنت علي بن الحسين بن جدا، قالوا: أنا محمّد بن عليّ بن عليّ بن حسن الدجاجي، أنا أبو الحسن عليّ ابن معروف بن محمّد البزّاز، نا أبو عيسى محمّد بن الهيثم بن خالد الورّاق، نا الحسن بن عرفة العبدي، نا محمّد بن حازم أبو معاوية الضرير، عن موسى بن مسلم الشيباني، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: قدم...».

(٢) في سنن ابن ماجة: «عن سعد بن أبي وقاص، قال: قدم معاوية في بعض حجّاته فدخل عليه سعد، فذكروا عليّاً، فنال منه!! فغضب سعد»، وفي المصنّف لابن أبي شيبة: «قدم معاوية في بعض حجاته، فأتاه سعد، فذكروا عليّاً، فنال منه معاوية! فغضب سعد»، وهذان النصّان صريحان في أنّ معاوية كان ينال من أمير المؤمنين عليه السلام ويسبّ الذي منَ سبّه فقد سبّ الله ورسوله، كما نطقت بذلك روايات كثيرة من طرق العامّة، انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٢٠: ٣٠٦ ـ ٣٣٥/ ٢٣٤٠٢ ـ ٢٣٤٦٦.

فقال سعدٌ: سمعتُ رسولَ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ يقول له ثلاثَ خصالٍ، لَأَنْ تكونَ لي واحدةٌ منهنّ أحبّ إليَّ من الدنيا وما فيها؛

سمعتُ رسولَ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ يقول: **«مَن كُنتُ مَولاه فعليٌّ مولاه»**.

وسمعتُ رسولَ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ يقول: **«لَأُعطينَّ الرايةَ رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَه»**.

وسمعتُ رسولَ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ يقول له: **«أنت مِنّي بمنزلة هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي»**[(١)].

---

(١) انظر: سنن ابن ماجة ١: ٤٥/ ١٢١، المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٤٩٦/ ١٥، السنّة لابن أبي عاصم: ٥٩٦/ ١٣٨٧، البداية والنهاية ٧: ٣٧٦.

وسيأتي في الحديث ١٣ قريبُ هذا الخبر عن سعد بن أبي وقّاص.

[الخامس:

حمل عليّ عليه السلام باب خيبر على ظهره]

وبالإسناد[1]، قال: حدّثني جابرُ بن عبد الله:

أنّ علياً رضي الله عنه حمَلَ البابَ على ظهره يومَ خيبر، حتّى صعدَ المسلمون عليه ففتحوها، وأنّه لم يحمله إلّا أربعون رجلاً[2].

---

(١) قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١١٠ ـ ١١١ ما هذا نصّه: «أخبرنا أبو الأعزّ قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو حفص عمر بن محمّد بن علي، نا قاسم ابن زكريا إسماعيل بن موسى، نا المطلّب بن زياد؛ (ح): وأخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين، أنا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو الحسن الحربي، نا العباس بن أحمد البرتي، أنا إسماعيل، نا المطلّب بن زياد، عن ليث، عن أبي جعفر، عن جابر ـ وقال أبو بكر: حدّثني جابر بن عبد الله ـ أنّ علياً حمل الباب ـ زاد أبو بكر: على ظهره ـ وقالا: يوم خيبر حتّى صعد المسلمون عليه ففتحوها وأنّه جرّبوه بعد ـ وقال أبو بكر: فإنّهم جرّبوه بعد ذلك ـ فلم يحمله إلّا أربعون رجلاً».

(٢) انظر: المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٥٠٧/ ٧٦، المناقب للخوارزمي: ١٧٢/ ٢٠٧، البداية والنهاية لابن كثير ٧: ٢٥١، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٨٤، كنز العمّال ١٣: ١٣٦/ ٣٦٤٣١.

[السادس: عليّ عليه السلام حامل راية النبيّ صلى الله عليه وآله في القيامة وأنّه بمنزلة هارون من موسى]

وبالإسناد، عن جابر بن سَمُرة، قال: قالوا: يا رسول الله، مَن يحمل رايتَك يومَ القيامة؟

قال: **«ومَن عسى أن يحملها يوم القيامة إلّا مَن كان يحملها في الدنيا، عليُّ بن أبي طالب»**.

قال: وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ : **«عليٌّ منّي بمنزلةِ هارونَ مِن موسَي، إلّا أنّه لَا نبيَّ بَعدي»**.

قال: وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ : **«تقتلُ عمّارَ الفئةُ الباغيةُ»**(1).

---

(1) انظر: مناقب الكوفي ١: ٥١٥/ ٤٤٠.

ولم نجد الحديث لا مرسلاً ولا مسنداً في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر.

وأمّا مضامين فقرات هذا الحديث منفردةً فمرويّة برواية جابر بن سمرة في مصادر كثيرة:

فأمّا أنّ عليّاً عليه السلام حامل رايته صلى الله عليه وآله في القيامة برواية جابر، فانظر: حديث خيثمة في فضائل الصحابة: ١٩٩، المعجم الكبير ٢: ٢٤٧، الرياض النضرة ٣: ١٧٢، تاريخ ←

مدينة دمشق ٤٢: ٧٤ ـ ٧٥، المناقب للخوارزمي: ٣٥٨/ ٣٦٩.

وأمّا أنّه عليه السلام بمنزلة هارون من موسى برواية جابر، فانظر: المعجم الكبير ٢: ٢٤٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٧٨، مجمع الزوائد ٩: ١١٠، البداية والنهاية ٧: ٣٧٧.

وأمّا أنّ عمّاراً تقتله الفئة الباغيّة ـ أي: معاوية وأتباعه في صفّين المحاربون لأميرالمؤمنين عليه السلام ـ برواية جابر، فانظر: مناقب الكوفي ٢: ٣٦٢/ ٨٤٠، تاريخ الإسلام ٣: ٥٧٩ ـ ٥٨٠، بغية الطلب ١: ٢٨٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٣: ٤٢٨ ـ ٤٢٩، كنز العمّال ١١: ٧٢٥/ ٣٣٥٥٠.

[السابع: عليّ عليه السلام

حمل الراية يوم بدرٍ وله عشرون سنة]

وبالإسناد[1]، عن ابن عبّاس رحمه الله قال:

دفع رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ الرايةَ إلى عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه يومَ بدرٍ، وهو ابنُ عشرين سنةً.[2]

---

(١) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٧١ ـ ٧٢ بالإسناد، قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور عبد الباقي بن محمّد بن غالب، قالا: أنا أبو طاهر المخلص، نا أحمد بن محمّد بن أبي شيبة البزّار، نا زياد بن أيّوب، نا شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن الحجّاج، عن مقسم، عن ابن عبّاس، قال...

ومثله باختلاف يسير جدّاً ما رواه أيضاً في تاريخ مدينة دمشق٤٢: ٧١، قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، نا أبو عبد الله الحافظ، نا عليّ بن حمشاذ، نا محمّد بن المغيرة، نا القاسم بن الحكم، نا مسعر، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس...

(٢) انظر: المعجم الكبير ١: ١٠٦/ ١٧٤، الاستيعاب ٣: ١٠٩٧، المستدرك للحاكم ٣: ١١١، مناقب ابن المغازلي: ٢٥٨/ ٣٢٧، السنن الكبرى للبيهقي ٦: ٢٠٧، مناقب الخوارزمي: ١٦٧/ ١٩٩.

ملاحظة:

وقعت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة ـ أي: بعد أربعة عشر عاماً ونصف العام من بعثته صلى الله عليه وآله ـ وقد بُعث صلى الله عليه وآله بالرسالة بعد أربعين سنة من عام الفيل.

أمّا مدّة عمره عليه السلام حين بدر فالأخبار مختلفة في ذلك، ومن جملتها أنّه: ١. ابن ثمان عشر سنة (شرح الأخبار ١: ١٧٧). ٢. ابن عشرين سنة (وهذا مفاد غالب النصوص الذاكرة لعمره عليه السلام في يوم بدر، كما في المتن). ٣. ابن خمس وعشرين سنة (الجوهرة للبرّي: ١٤). ٤. ابن أربع وعشرين أو ستّ وعشرين سنة (جواهر التاريخ ٢: ٤٥).

نعم، مِن شعره عليه السلام في بدر: «بازل عامين حديث سنّي»، والبازل من الإبل: الذي تمّ له ثمان سنين ودخل في التاسعة وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوّته. وبازل عامين: الذي مضى له بعد البزول عامان، فهو الذي دخل في الحادية عشرة. وهذا قاله عليه السلام على سبيل الكناية، أي: أنّي مع حداثة عمري مستكمل للقوّة (النهاية ١: ١٢٥، مجمع البحرين ٥: ٣٢، تاج العروس ١٤: ٥١).

ودراسة مبلغ عمره عليه السلام في بدر تحتاج إلى تعيين سنة ولادته عليه السلام في الكعبة المكرّمة، وكذا تعيين عمره عليه السلام حين أعلنَ إسلامه، وكذا مقدار عمره عليه السلام حينما استشهد.

أمّا تعيين سنة ولادته عليه السلام فالأقوال مختلفة فيها، ومن جملتها: ١. ولد بعد ثلاثين سنة من عام الفيل. ٢. ولد بعد تسع وعشرين سنة من عام الفيل. ٣. ولد باثنتي عشرة سنة قبل البعثة، أي: بعد عام الفيل بثمان وعشرين سنة، وقبل الهجرة بخمس وعشرين سنة. ٦. ولد بعد عام الفيل بسبع وعشرون سنة (انظر: بحار الأنوار ٣٥: ٥ و٧ و١٧ و٢٣، الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ٢: ٢٤٦ ـ ٢٤٩، موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١: ٧١ ـ ٧٢ وهامش ١، موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٦: ٤٨ ـ ٤٩٢٩/٥٠ ـ ٤٩٣٥، رسالة في تواريخ النبي والآل عليهم السلام للتستري: ٧ ـ ٨).

وأمّا تعيين عمره عليه السلام حينما أسلم فالأقوال فيه مختلفة أيضاً، منها أنّه: ١. ابن سبع سنين. ٢. ابن ثمان سنين. ٣. ابن تسع سنين. ٤. ابن عشر سنين. ٥. ابن إحدى عشرة سنة. ٦. ابن اثنتي عشرة سنة. ٧. ابن ثلاث عشرة سنة. ٨. ابن أربع عشرة سنة. ٩. ابن خمس

عشرة سنة. ١٠. ابن خمس عشرة أو ستّ عشرة سنة. ١١. أسلم قبل أوان حلمه. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٤ ـ ١٥، بحار الأنوار ٣٨: ٢٣٦ ـ ٢٣٧، أعيان الشيعة ١: ٣٧٤ ـ ٣٧٥، موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٨: ٤٦٥ ـ ٤٩٧/ ٢٠٩٣١ ـ ٢٠٩٩٤).

وأمّا مبلغ عمره عليه السلام حين الشهادة فالأقوال فيه مختلفة أيضاً، منها أنّ عمره عليه السلام: ١. سبع وخمسون سنة. ٢. ثمان وخمسون سنة. ٣. تسع وخمسون سنة. ٤. ستّون سنة أو ما يقرب منها. ٥. اثنتان وستّون سنة. ٦. ثلاث وستّون سنة. ٧. ثلاث وستّون أو أربع وستّون سنة. ٨. أربع وستّون سنة. ٩. خمس وستّون سنة. ١٠. سبع وستّون سنة. ١١. ثمان وستّون سنة (موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٧: ٣٣٢ ـ ٣٦٢/ ٦٩١١ ـ ٧٠٢٩، الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام ٤٩: ٢٥٨).

أقول: الأصحّ ـ عندنا ـ أنّه عليه السلام ولد سنة ٣٠ من عام الفيل، وأسلم وهو ابن عشر سنين، وقاتل في بدر وهو ابن أربع وعشرين سنةً، واستشهد عليه السلام وله ٦٣ عاماً. والبحث في ذلك يحتاج إلى دراسة أكثر وأعمق لسنا هنا بصدده.

[الثامن:

مشايعة بعض الملائكة عليّاً عليه السلام يوم بدر]

وبالإسناد(١)، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه قال:

---

(١) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٧١، حيث قال: أنبأنا أبو بكر عبدالغفار بن محمّد وأخبرني أبو بكر محمّد بن عبد الله بن حبيب عنه، أنا أبو بكر الحيري، نا أبو العبّاس الأصمّ؛ (ح) وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا رضوان بن أحمد، قالا: أنا أحمد بن عبد الجبّار، نا يونس، عن مسعر بن كدام، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن عليّ أنّه قال: «قيل لي ولأبي بكر؛ قيل لأحدنا...».

وقد أخرج مثله أيضاً مع بعض اختلافات في مواضع أخرى من تاريخ مدينة دمشق..

١. ما رواه في تاريخه الكبير ٣٠: ١٢٨ حيث قال: أخبرنا أبو المظفّر بن القشيري، أنا أبوسعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان؛ وأخبرنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم، أنبأ إبراهيم بن منصور، أنبأ أبو بكر بن المقرئ، قالا: أنا أبو يعلى، ثنا عبيد الله القواريري، ثنا محمّد بن عبد الله بن الزبير، نا مسعر، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفي، عن عليّ، قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر...».

٢. ما أخرجه في التاريخ ٣٠: ١٢٨ ـ ١٢٩ حيث قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن ↙

«قيل لِي يومَ بدرٍ ولِأبي بكرٍ؛ قيل لأحدنا: معك جبرئيل، وقيل للآخر: معك ميكائيل.

الحسين، أنبأ أبوجعفر بن المسلمة، أنا أبو عمرو عثمان بن محمّد بن القاسم الآدمي، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، نا نصر بن عليّ الجهضمي، نا أبو أحمد الزهري، ثنا مسعر، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن عليّ، قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ولأبي بكر...».

٣. ما أخرجه في تاريخه ٤٤: ٥٥ حيث قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفّر، أنا أبومحمّد الحسن بن عليّ؛ (ح) وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهّب، قالا: أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، نا أبو نعيم، نا مسعر، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفي، عن عليّ، قال: «قيل لعليّ ولأبي بكر يوم بدر...».

هذا، ومن العجيب أنّ في بعض طرق أخرى للحديث أدخلوا اسم الخليفة «عمر» في الحديث!! فقد أخرج ابن عساكر في تاريخه ٤٤: ٥٤ عن أبي الفضل محمّد بن إسماعيل الفضيلي أنّه قال: أنا أبو القاسم أحمد بن محمّد بن أبي منصور الخليلي، نا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن الحسن الخزاعي، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، نا أبو عمرو أحمد بن أبي غرزة، نا محمّد بن عبيد، عن مسعر، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن عليّ، قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ولأبي بكر وعمر يوم بدر؛ لأحدهما: معك جبرئيل وللآخر: معك ميكائيل. ...».

ومثله ما رواه في تاريخه ٤٤: ٥٤ حيث قال: أخبرناه أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، نا عبدالعزيز بن أحمد، نا تمام بن محمّد، أنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي، نا بكّار بن قتيبة، نا أبو أحمد محمّد بن عبد الله بن الزبير، نا مسعر، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفيّ، عن عليّ، قال: «قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله ولأبي بكر وعمر...».

وإسرافيلُ مَلَك عظيم يشهد القتال ولا يُقاتِل، ويكونُ في الصفّ»[1].

(١) رووه بهذا النحو في مصنّفاتهم، لاحظ: مسند أحمد ١: ١٤٧، المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٤٧٥/ ٣٢، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ١٧٥ ـ ١٧٦.

ولا يخفى أنّ ما يتعلّق في هذا الخبر بأبي بكر موضوع ومختلق؛ فإنّ أبابكر لم يكن ذا مكانة معروفة في عامّة مواقع القتال، بل أتباعه رووا أنّه كان في وقعة بدر في العريش ـ أي: الخيمة ـ عند الرسول صلى الله عليه وآله لا في معركة الحرب، وكان يخاف من الأعداء.. مع أنّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الذي يحارب ويقاتل ويجاهد ويُدافع عن النبيّ صلى الله عليه وآله، كما هو المشهور في كتب الحديث والسيرة والتاريخ.

نعم، علّلوا عدم قتاله في بدر واختفاءه في الخيمة والصفوف الخلفية بأنّه كان مشاوراً للنبيّ صلى الله عليه وآله وأنّ الرسول صلى الله عليه وآله ادّخرهُ لإدارة المعركة والحرب! ونَفُوا أن يكون قعوده فيه للجبن أو الخوف عن المحاربين.. وأنت ترى ما في هذه التأويلات والتوجيهات!! وللمزيد عن البحث انظر: الغدير ٧: ٢٧٢ ـ ٢٨٧، ألف سؤال وإشكال للكوراني ٣: ٨٤ ـ ٨٧، الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ٦: ٩٣ ـ ١٠٦، عليّ إمامنا وأبو بكر إمامكم: ١١٦ ـ ١٢٢.

وبما ذكرنا عرفت أنّه لايمكن الالتزام بصحّة هذا الخبر بصورته الرائجة في كتبهم. ومن هنا نرى أنّ الصورة الصحيحة من هذا الخبر هو ما رواه الكوفي في مناقبه ٢: ٥٥٢/ ١٠٦٣ حيث أخرجه بطريقه عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قيل لعليّ يوم بدر: معك جبرئيل وميكائيل، وإسرافيلُ مَلك عظيم يشهد القتال ـ أو قال: ـ يشهد الصفّ».

[التاسع:

نصرة الملائكة على عليّ عليه السلام وتسليمهم عليه]

وبالإسناد(1)، عن الحارث، عن عليّ رضي الله عنه، قال:

«لمّا كانت ليلةُ بدرٍ قال رسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ: مَن يستقي لنا من الماء؟.

فأحجَمَ الناسُ، فقام عليٌّ رضي الله عنه فاحتضنَ قِرْبَةً(2)، ثمّ أتى بئراً بعيد[ة] القَعر مُظلِمةً، فانحدَر فيها.

فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل: اهبِطُوا(3) لِنَصرِ مُحَمَّدٍ وَحِزبِهِ؛

---

(1) أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٣٧ بإسناده، فقال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبد الباقي، نا أبومحمّد الجوهري، أنا أبو علي محمّد بن أحمد بن يحيى العطشي، نا أبوبكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، نا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، نا سعد بن الصلت، نا أبو الجارود الرحبي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن عليّ، قال: «لمّا كانت ليلة البدر...».

(2) القِربة: ما يستقى فيه الماء (الصحاح ١: ١٩٩، مجمع البحرين ٢: ١٤٢).

(3) في مناقب الخوارزمي وشرح نهج البلاغة: (تأهّبوا)، أي: استعدّوا.

فَفصلوا[(١)] من السماء، لهم لَغَطٌ[(٢)] يَذعر[(٣)] مَنْ سمعه؛ فلمّا جازوا[(٤)] بالبئر، سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً».[(٥)]

(١) كذا في المخطوطة وتاريخ مدينة دمشق، وفي عدّة من المصادر: (فهبطوا) و (فنزلوا).

(٢) اللَّغط واللَّغَط: الصوت والجَلَبة، أصوات مبهمة لا تُفهَم (مجمع البحرين ٤: ٢٧١، تاج العروس ١٠: ٣٩٩).

(٣) ذَعِرَ: فزع، وذعره وأذعره: أفزعه (الطراز الأوّل ٨: ١٠، تاج العروس ٦: ٤٣٨).

(٤) في جواهر المطالب: (جاوزوا البئر).

(٥) انظر: فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢٢٢ ـ ٢٢٣/ ١٧١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١٧٢، ذخائر العقبى: ٦٨، جواهر المطالب ١: ٩١ ـ ٩٢، المناقب للخوارزمي: ٣٠٨/ ٣٠٣، كنز العمّال ١٠: ٤٢١/ ٣٠٠١١.

[العاشر: من خطبة الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام في وصف أبيه عليه السلام بعد استشهاده]

وبالإسناد[1]، عن هُبَيرة بن ....

---

(١) أخرج محدّث الشام قريباً ممّا في المتن في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٧٩ ـ ٥٨١ بأسانيد متعدّدة، قال:

١- أخبرناه أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم، أنا أبو علي الحسن بن عمر بن الحسن بن يونس، أنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا أبو العباس محمّد بن أحمد الأثرم، نا حميد بن الربيع، نا ابن نمير، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: سمعتُ الحسن بن علي قام يخطب الناس...

٢- أخبرناه أبو العزّ بن كادش، أنا أبو محمّد الجوهري إملاء، نا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، نا محمّد بن جعفر أبو الحسن الكوفي، نا زياد بن أيّوب، نا عليّ بن غراب، نا إسماعيل بن أبي خالد، نا أبو إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: خطبنا الحسن بن علي بعد وفاة أبيه، قال: «أيّها الناس...».

٣- أخبرناه أبو غالب بن البنا وأبو الحسين بن الفراء، قالا: أنا أبو يعلى بن الفراء؛ (ح) وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، عن هبيرة بن يريم، قالا: أنا عيسى بن علي؛ (ح) وأخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيّوب، أنا أبو الحسين محمّد بن علي بن المهتدي، أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن إسحاق بن حبابة، ↙

بريم[1] قال:

قالا: نا عبد الله، نا عيسى بن سالم، نا عبيد الله بن عمرو الأسدي الرقّي أبو وهب، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن الحسن بن عليّ أنّه قال...».

٤- أخبرناه أبو نصر بن رضوان وأبو غالب بن البنا وأبو محمّد عبد الله بن محمّد بن نجا ابن شاتيل، قالوا: أنا أبو محمّد الجوهري، قال: قرئ على أبي بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا وكيع، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال: خطبنا...

٥- أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو البركات الأنماطي، قالا: أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص؛ (ح) وأخبرناه أبو غالب بن البنا، نا أبو الغنائم بن المأمون، نا أبو الحسن الدارقطني، قالا: نا محمّد بن هارون الحضرمي، نا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، حدّثني أبي علي بن يزيد، نا الفضيل بن مرزوق، عن زيد العميّ، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: لمّا قُتِلَ عليّ قام الحسن بن عليّ...

٦- أخبرناه أبو غالب بن البنا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو الحسن الدارقطني، أنا أبوبكر أحمد بن عبد الله بن محمّد الوكيل، نا إسحاق بن الضيف، نا عبد الرزّاق، نا يحيى بن العلاء، عن عمّه شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: خطبنا الحسن بن عليّ صبيحة قتل عليّ، فقال...

(١) هو هبيرة بن يريم (بريم/ مريم) الحميري العربي الكوفي، من أصحاب أمير المؤمنين وابنه الحسن عليهما السلام، كان مع عليّ عليه السلام في اليمن وصفّين (رجال الطوسي: ٨٥/ ٨٥٣، منتهى المقال ٦: ٤١٨/ ٣١٧٥، مستدركات علم الرجال ٨: ١٤٣/ ١٥٨٧٥، قاموس الرجال ١٠: ٥٠١ ـ ٥٠١/ ٨١٨٤).

والمظنون جدّاً اتّحاده مع أبي الحارث هبيرة بن بريم الخارفي الشبامي ـ بطن من همدان ـ الكوفي من أصحاب أمير المؤمنين والإمام المجتبى عليهما السلام، كان مولى الحسين بن عليّ عليه السلام وكان من أصحاب المختار الثقفي، وتوفّي سنة ٦٦ هـ (تاريخ الإسلام ٥: ٢٦٤، تهذيب ←

خطبنا الحسنُ بن عليٍّ رضي الله عنهما [١] فقال:

«لقد فارَقكم رجلٌ بالأمسِ، لَم يسبقه الأوّلون بعلمٍ وَلا يُدركه الآخرون.

كانَ رسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ يبعثه بالراية، جَبرئيلُ عن يمينه وَميكائيلُ عن شماله، لا ينصرفُ حتّى يفتَح له [٢]» [٣].

الكمال ٣٠: ١٥٠ ـ ١٥١/ ٦٥٥٢، الأعلام ٨: ٧٧).

وممّا يؤيّد اتّحادهما تشابه الاسمين، واتّحاد طبقة الراوي والمروي عنه، وأنّ كثيراً من بطون حمير تعدّ في همدان (انظر: الإنباه على قبائل الرواة: ١٣٣).

(١) في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٨١: (لمّا قُتِل عليٌّ قام الحسن بن عليّ وعليه جبّة وعمامة سوداء ليس عليه قميص).

(٢) هنا زيادة في غالب طرق ابن عساكر إلى الحديث إلّا الطريق الرابع المتقدّم ـ وقد عرفت آنفاً طرق الحديث وأسانيده منّا في الهامش ـ وهي قوله عليه السلام: «ما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبع مائة درهم فضّلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً» أو مثله.

(٣) انظر: مسند أحمد ١: ١٩٩، صحيح ابن حبّان ١٥: ٣٨٣، السنن الكبرى للنسائي ٥: ١١٢، الذريّة الطاهرة للدولابي: ١١٤/ ١٢٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٧٨ ـ ٥٨١، البداية والنهاية لابن كثير ٧: ٣٦٨، ذخائر العقبى: ١٣٨.

[الحادي عشر: توصيف الحسن البصري لعليّ بن أبي طالب عليه السلام]

وبالإسناد[1]، عن هشام بن حسّان[2]، قال:

بينا نحن عند الحسن البصري رحمه الله إذ أقبل رجلٌ من الأزارِقَة[3]، فقال له: يا

(1) أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩٠، قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أحمد بن عليّ الورّاق، نا إبراهيم بن بشار، نا نعيم بن موزع، نا هشام بن حسّان، قال: بينا نحن عند الحسن...

(2) هو أبو عبد الله هشام بن حسّان الأزدي القردوسي ـ من ولد قردوس بن الحارث ـ، المحدّث، كان من المكثرين عن الحسن البصري، توفّي سنة ١٤٨ هـ (تهذيب الكمال ٣٠: ١٨١ ـ ١٩٣/ ٦٥٧٢، الكاشف للذهبي ٢: ٣٣٦/ ٥٩٥٩، الأعلام ٨: ٨٥).

(٣) الأزارقة هم أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق الحروري من رؤوس الخوارج، لهم ـ لعنهم الله ـ آراء سيئة وبدع ذكرها أصحاب الملل والنحل. من جملة مضلّاتهم تصويبهم ابن ملجم ـ عليه اللعنة ـ وتخطئتهم بل تكفيرهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام!! (الملل والنحل للشهرستاني ١: ١١٩ ـ ١٢٢، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للفخر الرازي: ٢١، الفرق بين الفرق للبغدادي: ٦٢ ـ ٦٦، مقالات الإسلاميين للأشعري: ٨٦ ـ ٨٩، بحوث في الملل والنحل للسبحاني ٥: ٢٠٩ ـ ٢٢١).

أبا سعيدٍ، ما تقول في عليّ بن أبي طالبٍ؟[١]

قال: فاحمرَّت وجَنَتا الحَسَنُ وقال:

رحم الله عليّاً؛ إنَّ عليًّا كان سَهماً لله، صائباً في أعدائه، وكان في محلّةِ العلم أشرفَها وأقربَها من رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ وكان رُهبانيَّ هذه الأمّة؛ لم يكن لمالِ الله بالسَّروقة، ولا في أمر الله بالنُّوَمَة[٢]، أعطَى القرآن عزيمةَ علمِه[٣]، فكان منهُ في رياضٍ مؤنِقَةٍ[٤] وأعلامٍ بَيِّنَةٍ؛ ذاك ـ واللهِ ـ عليُّ بن أبي طالب رحمه الله[٥].[٦]

---

(١) في شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي: (يا أبا سعيد، إنّ إخوانك من الشيعة يزعمون أنّك تبغض عليّاً).

(٢) في تاريخ مدين دمشق: (بالنؤومة).

النُّوَمَةُ ـ كهُمَزَة ـ: مغفَّلٌ أو خامل، كأنّه نائم لغفلته وخموله (مجمع البحرين ٦: ١٨١، تاج العروس ١٧: ٧١٠).

(٣) في البداية والنهاية: (عزائمه وعمله وعلمه)، وفي مقتل ابن أبي الدنيا: (عزائمه فيما عليه وله).

(٤) المؤنق: المعجب. الإيناق: الإعجاب، يُقال لكلّ شيء أعجبك حُسنه: أَنِيقٌ ومُؤنِق (لسان العرب ١٠: ٩، تاج العروس ١٣: ١٢).

(٥) زاد في بعض المصادر: (يا لُكع).

(٦) انظر: مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا: ٩٤/ ١١٤، المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري ٤: ٩٧/ ١٢٦٧، البداية والنهاية ٨: ٦.

[الثاني عشر:

أشعار زيد بن عليّ في مدح أمير المؤمنين عليه السلام]

وبالإسناد[1] قال:

حدّثني سالمٌ مولى أبي الحسين[2]، قال: كنتُ جالساً مع أبي الحسين زيد بن عليّ، ومعه ناسٌ من قريشٍ ـ من بني هاشمٍ وبني مخزومٍ[3] ـ فأنشد زيدُ بن عليٍّ:

---

(١) روى الحادثة باختلافٍ الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٣١، قال: «أنبأنا أبوالغنائم محمّد بن علي بن ميمون، أنا الشريف أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي، أنا أبوالحسن عليّ بن عبد الرحمن بن أبي السري البكائي، نا الحسن ابن الطيّب البلخي، نا إسماعيل بن موسى الفزاري، أنا عمرو بن عبد الغفّار، عن حسين ابن زيد، حدّثني سالم مولى أبي الحسين، قال: كنت جالساً مع أبي الحسين زيد بن علي ومعه ناس من قريش ومن بني هاشم وبني مخزوم، فتذاكروا أبا بكر وعمر، فكأنّ المخزوميين قدّموا أبا بكر وعمر، وزيدٌ ساكت لا يقول لهم شيئاً، ثمّ قاموا، فتفرّقوا، فعادوا بالعشيّ إلى مجلسهم، فقال زيد بن عليّ: إنّي سمعتُ مقالتكم وإنّي قلتُ في ذلك كلمات فاسمعوهنّ، ثمّ أنشد زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب...».

(٢) في الأربعين عن الأربعين للخزاعي: (سلام مولى زيد بن عليّ).

(٣) بنو مخزوم ـ وَهُم بنو مخزوم بن يقظة بن مرّة ـ من بطون قريش (جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٤٦٤، معجم قبائل العرب لكحّالة ٣: ٩٤٨، مجمع البحرين ٦: ٥٧).

[من الطويل]

وَمَـن فَـضَّلَ الأقـوامَ يومـاً برأيـه[١] فـإنَّ عليّـاً فَــضَّلَتْهُ المناقــبُ
وقــولُ رَسـولِ الله والحـقُّ قولُـهُ[٢] وإن رَغِمَتْ فيه الأُنوفُ الكـواذبُ:
بأنَّـك[٣] منِّـي يـا عـليُّ معالِنـاً[٤] كهارونَ من موسى أخٌ لي وصاحبُ
دعـاهُ بِبـدرٍ فاسـتجابَ لأمـرِه وَبـادرَ[٥] في ذاتِ الإلـهِ يـضاربُ
فـما زالَ يعلـوهُم بِــه وكأنَّــهُ شِـهابٌ تثنّـى بـالقوائم[٦] ثاقـبُ[٧]

---

(١) في تاريخ دمشق والوافي بالوفيات: (برأيهم).

(٢) في الأربعين عن الأربعين: (والقول قوله).

(٣) في الأربعين عن الأربعين: (فإنّك).

(٤) كذا في المخطوطة والوافي بالوفيات، وفي تاريخ دمشق: (مغالبا).

(٥) في تاريخ دمشق: (فبادر).

(٦) في الفصول المختارة للمفيد: ٢٥: (شهاب تلقّاه القوابس).

(٧) انظر القضية باختلاف في الفصول المختارة للشيخ المفيد: ٢٤ ـ ٢٥، وقال: وحدّثني الشيخ أدام الله عزّه، قال: وحدّث عن الحسين بن زيد، قال: حدّثني مولاي، قال: كنتُ مع زيد بن عليّ عليه السلام...

وفي الأربعين عن الأربعين للمفيد الخزاعي: ١٠٤ ـ ١٠٥ بسنده عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد الخطيب، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد بن الصلت، عن ابن عقدة، عن كثير بن محمّد الحزامي، عن إسماعيل بن موسى، عن عمرو بن سعيد البصري، عن سلام مولى زيد بن عليّ عليه السلام...

وكذا انظر الشعرَ ـ عدا البيت الأخير ـ من دون ذكر القضيّة في الوافي بالوفيات ١٥: ٢٣ وفوات الوفيات للكتبي ١: ٤٢٩.

[الثالث عشر: رواية أخرى من سعد بن أبي وقّاص من الخصال الثلاثة لعليّ عليه السلام]

وبالإسناد[1] قال:

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١١١ ـ ١١٢ بالإسناد، قال: أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن عبد الملك، أنا سعيد بن أحمد بن محمّد العيّار؛ (ح) وأخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن عليّ وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنا أحمد بن منصور بن خلف، قالا: أنا أبو الفضل عبيد الله بن محمّد بن عبد الله الفاميّ، أنا أبو العبّاس السرّاج، نا قتيبة بن سعيد، نا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً...

وكذا أخرج ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق٤٢: ١١٢ ـ ١١٤ عن سعد بن أبي وقّاص بما يقرب من حكاية المتن، قال:

١. أخبرنا أبو محمّد هبة الله بن سهل وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العبّاس، قالا: أنا أبوسعد محمّد بن عبد الرحمن، أنا أبو أحمد محمّد بن محمّد بن أحمد بن إسحاق، أنا أبوبكر محمّد بن مروان بن عبد الملك؛ (ح) وأخبرناه محمّد السيّدي، نا أبو سعد الجنزرودي، أنا الحاكم أبو أحمد، أنا أبوبكر محمّد بن محمّد الباغندي، قالا: نا هشام ابن عمّار، نا حاتم بن إسماعيل، نا بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد ،عن أبيه، قال: مرّ معاوية ـ وقال الباغندي: مرّ رجلٌ بسعد ـ فقال: ما يمنعك...

⇐

أمرَ فلانٌ[1] سعداً فقال: ما يمنعُك أن تسُبَّ أبا ترابٍ؟

فقال: كيفَ أسُبُّهُ! وثلاثٌ سمعتُ رسولَ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ يقولهُنَّ، لَأَن يكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من حُمْر النعم.

سمعتُ رسولَ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ يقول، وقد خلَّف عليّاً في أهله وخرج في بعض مغازيه؛ فقال له عليٌّ رضي الله عنه: «تُخَلِّفُني مع النساء والصبيان؟!»، فقال له ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ: **«أما تَرضى أن تكون منّي بمنزلةِ هارونَ من موسى، إلّا أنّه لا نبوّة بعدي؟»**.

وسمعتُه يقول يوم خيبر: **«لأُعطينَّ الرايةَ رجلاً، يحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبُّه اللهُ**

---

٢. أخبرنا أبو محمّد بن طاوس إملاء، نا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو الحبن مخلّد؛ (ح) قال: وأنا أبو الغنائم، أنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن القاسم الباهلي الضبّي، قال: وأنا أبوعبد الله الحسين بن أحمد بن محمّد بن طلحة، أنا أبو الحسين ابن رزقويه؛ (ح) قال: وأنا أبو الفتح عبد الرزّاق بن عبد الكريم الحسناباذي بأصبهان، أنا ابن الفضل القطّان، قالوا: أنا إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل الصفّار، نا الحسن بن عرفة، نا عليّ بن ثابت الجزري، عن بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد، قال: سمعت عامر ابن سعد يقول: قال سعد: لعليٍّ ثلاث لأن تكون...

٣. كتب به إليَّ أبوالقاسم عليّ بن أحمد بن بيان، وأخبرنا خالي أبو المكارم سلطان بن يحيى القرشي وأبو سليمان داود بن محمّد الإربلي عنه، أنا أبو الحسن بن مخلّد، أنا إسماعيل بن محمّد الصفّار، نا الحسن بن عرفة، نا عليّ بن ثابت الجزري، عن بكير ابن مسمار عامر بن سعد، قال: سمعت عامر بن سعد يقول، قال سعد: قال: لعليّ ثلاث لأن...

(١) وهو معاوية بن أبي سفيان كما في صحيح مسلم وسنن الترمذي والإصابة وغيرها، وفي الرياض النضرة: «أمر معاوية سعداً أن يسبّ أبا تراب!».

ورسولُهُ»، قال: فتطاول لها الناس كلُّهم: فقال: ادعوا لي عليّاً؛ فأُتِيَ به وهو أرمَد، فبَصَقَ في عينه، ودفع الرايةَ إليه، ففتح اللهُ عليه.

ولمَّا نزلت هذه الآية: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[١]؛ دعا رسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ عليّاً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً، فقال: **«اللَّهُمَّ هَؤلاءِ أَهلِي»**[٢].

(١) سورة آل عمران (٣): ٦١.

(٢) انظر: مسند سعد بن أبي وقّاص للدروقي البغدادي: ١٩/٥١، مسند أحمد ١: ١٨٥، صحيح مسلم ٧: ١٢٠ ــ ١٢١، سنن الترمذي ٥: ٣٠١ ــ ٣٠٢/٣٨٠٨، الرياض النضرة ٣: ١٥٢، المناقب للخوارزمي: ١٠٨/ ١١٥، الإصابة ٤: ٤٦٨.

[الرابع عشر: ما رَمِد عليّ عليه السلام منذ مسح النبيّ صلى الله عليه وآله وجهه في خيبر]

و [بالإسناد][1] عن أمّ موسى[2]، قالتْ:

---

(١) الزيادة منّا.

وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٠٩ ـ ١١٠ بالإسناد، قال:

١. أخبرنا أبوعلي بن السبط، أنا أبو محمّد الجوهري؛ (ح) وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي التميمي، قالا: أنا أبو بكر القطيعي، نا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، نا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن مغيرة؛ (ح) وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عمر بن عبيد الله بن عمر وأبو محمّد وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان؛ (ح) وأخبرنا أبو محمّد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، قالوا: أنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، نا أبوعبدالله المحاملي، نا يوسف، نا جرير، عن المغيرة، عن أمّ موسى، قالت: سمعتُ عليّاً يقول...

٢. أخبرنا أبو المظفّر بن القشيري، نا أبو سعد الجنزرودي، نا أبو عمرو بن حمدان؛ (ح) وأخبرنا أبو منصور الحسين بن طلحة بن الحسين، أنا إبراهيم بن منصور، نا أبوبكر بن المقرئ، قالا: أنا أبو يعلى، نا زهير، نا جرير، عن مغيرة، عن أمّ موسى، قالت: سمعتُ عليّاً يقول...

(٢) أمّ موسى: سريّة (جارية) عليّ بن أبي طالب، وكانت حاضنة فاطمة بنت عليّ بن أبي

سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول: «ما رَمِدتُ ولا صُدِّعْتُ[١] منذُ مسَح رسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ وجهي وتَفَلَ في عيني يومَ خيبر، حين أعطاني الراية»[٢].

طالب عليهما السلام، حديثها مستقيم ويعتبر به. اسمها حبيبة، وقيل: هي فاختة الكوفية التابعية. وقيل: هي نضرة (نصرة) الأزدية البصرية (رجال البرقي: ٦١، تهذيب الكمال ٣٥: ٣٨٨ ـ ٣٨٩/ ٨٠١٦، أعيان الشيعة ٣: ٤٨٨).

(١) الصُّداع: وجع الرأس، وهو شبه الانشقاق في الرأس من الوجع، مستعارٌ من الصَّدْع بمعنى الشقّ في الحائط وغيره (مفردات الراغب: ٤٧٨، تاج العروس ١١: ٢٦٧).

(٢) انظر: مسند أبي داود الطيالسي: ٢٦، مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٤٤٥/ ٥٩٣، أمالي المحاملي: ١٧٠/ ١٣٩، مناقب ابن المغازلي: ١٥٠/ ١٨٨، دلائل النبوة للبيهقي ٤: ٢١٣.

[الخامس عشر:

خصال عليّ عليه السلام في الدنيا والآخرة]

وبالإسناد[1] عن ابن عبّاس، قالَ:

قالَ رسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ : **«أعطاني ربِي عزّ وجلّ في عليٍّ خِصالاً في الدنيا، وخِصالاً في الآخرة:**

أعطَاني به في الدنيا: أنّه صاحبُ لوائي عند كلِّ شَديدةٍ وكريهةٍ[2]، وأعطَاني به أنّه غامضي وغاسِلي ودافِني، وأنّه لَن يرجعَ بعدي كافراً.

---

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٣٠ ـ ٣٣١ مسنداً، قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن وأبو العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش، قالا: أنا أبو محمّد الجوهري، أنا علي بن محمّد بن أحمد بن لؤلؤ، نا محمّد بن إبراهيم الطلحي، نا عمرو بن عثمان أبو مسعود السوّاق، وقال أبو غالب: أبو سعيد؛ (ح) وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمّد بن عبد الرحمن، أنا الحاكم أبو القاسم بشر بن محمّد بن محمّد بن ياسين، أنا أبو بكر بن خزيمة، نا أبو سعيد عمرو بن عثمان بن راشد، نا عبد الله بن مسعود الشامي، نا ياسين بن محمّد بن أيمن، عن أبي صالح، عن أبي حازم، عن ابن عباس، قال...

(٢) في تاريخ مدينة دمشق: (وكراهية).

الكريهة: الحرب، الشدّة في الحرب (معجم مقائيس اللغة ٥: ١٧٣، تاج العروس ١٩: ٨٦).

وَأعطَاني به في الآخرة: أنّه صاحبُ لواءِ الحَمد يَقْدُمُني به، وأنَّه مُتّكِئي في طول الحشر[(١)] يومَ القيامة، وأنّه يكون لي عوناً على حمل مفاتيحِ الجنّة»[(٢)].

---

(١) في تاريخ دمشق: (الجسر).

(٢) انظره بها النحو في فرائد السمطين ١: ٢٢٨ ـ ٢٢٩/١٧٨.

[السادس عشر:
كتابة اسم عليّ عليه السلام على ساق العرش]

وبالإسناد[1] عن أبي الحمراء[2] ـ خادمِ رسول الله [صلى الله عليه وآله] ـ قالَ:

---

(١) رواه الحافظ ابن عساكر مسنداً في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٣٦، قال: أخبرنا أبوالفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر، أنا أبو نصر الزينبي، أنا أبوبكر محمّد بن عمر بن عليّ ابن خلف الورّاق، نا أبوبكر محمّد بن السري بن عثمان، نا إبراهيم بن هانئ النيسابوري، نا عبادة بن زياد الأسدي، نا عمرو بن ثابت بن أبي المقدام، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال...
كما روى مثله أيضاً في تاريخه ١٦: ٤٥٥ ـ ٤٥٦، قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن المسلم، نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنا أبو عليّ محمّد ابن هارون بن شعيب، نا أبو القاسم الخطّاب بن سعد الخيّر، نا محمّد بن رجاء السختياني، نا عمّار بن مطر، نا عمر بن ثابت، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء...

(٢) أبو الحمراء: مولى النبي صلى الله عليه وآله وخادمه، كان موالياً لأمير المؤمنين عليه السلام، يُقال: اسمُه هلال ابن الحارث. كان من أهل فارس، وقيل: إنّه من أهل حمص (رجال الطوسي: ٨٦/ ٨٦٨، أسد الغابة ٥: ٦٦، تهذيب الكمال ٣٣: ٢٥٨ ـ ٢٦٠/ ٧٣٢٧، الدرجات الرفيعة في طبقات الإماميّة من الشيعة ١: ٦٨٨ ـ ٦٩٠/ ٤٧).

سمعتُ رسولَ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ يقولُ: «لمَّا أُسرِيَ بِي رَأَيتُ فِي سَاقِ العَرشِ مَكتُوبَ[١]: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صِفوَتِي[٢] مِن خَلقِي، أَيَّدتُهُ بِعَلِيٍّ وَنَصَرتُهُ بِهِ»[٣].

(١) أي: الشيء المكتوب أو الخطّ المكتوب، أو أنّها من خطأ النسّاخ والصواب: «مكتوباً».

(٢) صفوة الشيء ـ مثلّثة الصاد ـ ما صفا منه وخلص (القاموس المحيط ٤: ٣٥٢، تاج العروس ١٩: ٦٠١).

(٣) انظر: المعجم الكبير ٢٢: ٢٠٠، مناقب الخوارزمي: ٣٢٠ ـ ٣٢١/ ٣٢٦، الرياض النضرة ٣: ١٣١، فرائد السمطين ١: ٢٣٥ ـ ٢٣٦/ ١٨٣.

[السابع عشر:
إنّ عليّاً عليه السلام يُقاتل على تأويل القرآن]

وبالإسناد[1] عن أبي سعيدٍ الخُدري، قال:

---

(١) أخرجه ابن عساكر مسنداً في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٥٤، قال: أخبرناه عالياً أبوبكر محمّد بن عبد الباقي، أنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن عيسى المقرئ قراءة عليه وأنا حاضر، نا أبو بكر بن مالك إملاء، نا محمّد بن يونس بن موسى القرشي، نا أبوبكر الحنفي، نا فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري...
قد روى الحافظ ابن عساكر أيضاً قريباً لرواية المتن بأسانيد متعدّدة أُخَر..

١. ما أخرجه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٥٢ ـ ٤٥٣ عن البيهقي، قال: أنبأنا أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد، أنا محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدّثني إسحاق بن الحسن، نا أبو نعيم، نا فطر ـ يعني: ابن خليفة ـ عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، قال: سمعتُ أبا سعيد الخدري...

٢. ما أخرجه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٥٣ ـ ٤٥٤، حيث قال: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر الفارسي، أنا أبو العبّاس ابن عقدة، نا يعقوب بن يوسف بن زياد، نا أحمد بن حمّاد الهمداني، نا فطر ابن خليفة ويزيد بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري...

٣. ما أخرجه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٥٥ حيث قال: أخبرناه أبو البركات عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم المحتسب وأبو القاسم بن السمرقندي، قالا: أنا عبد الله بن الحسن الخلال، أنا أبومحمّد الحسن بن الحسين، نا عليّ بن عبد الله بن

كنّا نمشي مَع رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ فانقطعَ شِسعُ[(١)] نعلِه، فتناولها عليٌّ ليُصلحها؛ ثمّ مشى رسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ فقال: **«إنَّ عَلِيّاً لَيقاتِلُكم عَلَى تَأوِيلِ القُرآنِ، كَما قاتَلتُ أنا عَلَى تَنزِيلِهِ»**.

قال أبو سعيد: فخرجتُ، فبشَّرتُه بما قالَ رسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ فلم يكترِث به[(٢)] فَرَحاً، كأنّه شيءٌ قد سمعه[(٣)].

مبشّر، نا محمّد بن حرب، نا علي بن يزيد الصدائي، عن فضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري...

(١) الشِّسع: أحد سُيور النعل، وهو الذي يدخل بين الإصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزِّمام، والزِمامُ: السَّير الذي يعقد فيه الشسع (النهاية لابن الأثير ٢: ٤٧٢، تاج العروس ١١: ٢٤٢).

(٢) ما اكترثُ له: ما أبالي به (النهاية ٤: ١٦١، تاج العروس ٣: ٢٥٢).

(٣) انظر: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢٣٧/ ١٩٣، حلية الأولياء ١: ٦٧، نظم درر السمطين: ١١٥، تهذيب الكمال ٩: ١٥٩.

[الثامن عشر:

عليّ عليه السلام أعظم الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله]

وبالإسناد[1] عن الشَّعبيِّ[2]، قالَ:

بلغنا أنّه كان أبو بكرٍ جالساً[3] يوماً إذ طلع عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه من بعيدٍ، فلمّا رآه أبو بكرٍ قال:

مَن سَرَّهُ أَنْ ينظُرَ إلى أَعظَمِ النَّاسِ مَنزِلَةً، وَأَقرَبِهِم قَرَابَةً، وَأَفضَلِهِم دَالَّةً[4]،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤١١ مسنداً، قال: «أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبد الباقي، نا أبو محمّد الجوهري إملاءاً، أنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد الحافظ، نا أحمد بن سلمان بن الحسن، نا عمر بن سعيد بن سنان بمنبج، نا ابن أبي حكيم، نا علي ابن قادم، نا زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي...».

(٢) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي التابعي، المحدّث الفقيه، كان يُضرب المثل بحفظه، ولد سنة ١٩ هـ وتوفّي سنة ١٠٣ هـ (تاريخ بغداد ١٢: ٢٢٢ ــ ٢٢٨/ ٦٦٨٠، قاموس الرجال ١٢: ٤٦ ـ ٤٧/ ١١٨، الأعلام ٣: ٢٥١).

(٣) في الأصل: (جالسٌ)، وفي تاريخ مدينة دمشق: «بينا أبوبكر جالسٌ إذ طلع...».

(٤) الدَّالَّةُ: ما تَدِلُّ به على حميمك، ومَن يَدِلُّ على مَن له عنده منزلة (لسان العرب ١١: ٢٤٧، تاج العروس ١٤: ٢٤٠).

وَأَعظَمِهِم عِندِ[1] رَسُولِ الله - صلّى الله عليه [وَآلِهِ] وَسَلَّم - ؛ فَلينظُر إلى هَذا الطَّالِعِ[2].

(١) في تاريخ دمشق: (وأعظمهم غَناء عن).

الغَناء - بالفتح والمدّ - : النفع (الصحاح ٦: ٢٤٤٩، لسان العرب ١٥: ١٣٨).

(٢) انظر: الصواعق المحرقة: ١٧٧، وقريباً منه في: مناقب الخوارزمي: ١٦١ ـ ١٦٢/ ١٩٣، وكنز العمّال ١٣: ١١٥ ـ ١١٦/ ٣٦٣٧٥.

[التاسع عشر: لم تكن لأحد منزلة عند رسول الله ﷺ كمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام]

وبالإسناد(١) عن أبي سعيدٍ أنّه قال:

كان لعليّ رضي الله عنه من رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ مَدخلٌ(٢)، لم يكن لأحدٍ من الناس(٣).

---

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٧٦ مسنداً، قال ما هذا لفظه: «أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا إسحاق بن أبي إسرائيل، نا جعفر بن سليمان، نا أبوهارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان لعليّ ـ أحسبه، قال: من النبي ﷺ ـ مدخل لم يكن لأحد من الناس، أو كما قال».

(٢) دخل يدخل دخولاً ومَدخلاً ـ بالفتح مصدرٌ ميميٌّ ـ وأدخلتُه إدخالاً ومُدخلاً ـ بضمّ الميم ـ ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] (المصباح المنير ١: ١٩٠، تاج العروس ١٤: ٢٣١).

(٣) انظر: المناقب للكوفي ٢: ٥٤٢، ومثله في المصنّف لعبدالرزّاق ١٠: ١٤٠ ـ ١٤١/ ١٨٣٦٣ وأنساب الأشراف ٢: ٣٥١.

[العشرون: عليٌّ عليه السلام صاحبُ سرِّ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ومعينُه على أمره]

وبالإسناد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال:

قال رسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ـ «**عليٌّ بن أبي طالبٍ صاحبُ سرّي، ومُعيني على أمري**»[1].

---

(١) لم نجده بهذا اللفظ.

نعم، روي عن سلمان الفارسي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، انظر: فردوس الأخبار (ط. دار الكتب العلميّة) ٢: ٤٠٣/ ٣٧٩٣ (ط. دار الكتاب العربي) ٢: ٥٦١/ ٣٦٠٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣١٧/ ٨٨٧٢.

فأمّا كونه عليه السلام صاحب سرّ النبيّ صلى الله عليه وآله، فقد رواه جمع من الصحابة، لاحظ: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٨: ١٠٣ ـ ١٠٤، موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٨: ٦٤ ـ ٦٧/ ٧٢٨٩ ـ ٧٢٩٧.

وأمّا كونه عليه السلام عضد رسول الله صلى الله عليه وآله والمعين له، فقد رواه عدّة من الصحابة فلاحظ: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٨: ٥٧ ـ ٥٩/ ٧٢٨٢ ـ ٧٢٨٦.

[الحادي والعشرون: عليّ عليه السلام مؤدّي ودائع الناس عند الرسول صلى الله عليه وآله]

وبالإسناد[1] عن أبي رافعٍ، عن عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ قال:

«لمَّا خرج رسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ من مكةَ إلى المدينة مُهاجراً، أمرني أن أُقيمَ بعدَه حتّى أؤدّي ودائعَ كانَت عنده للناس، لأنّه كان يسمَّى فيهم الأمين.

فأقمتُ ثلاثاً، وكنتُ أظهرُ، مَا تغيّبتُ يوماً، ثمَّ خرجتُ فجعلتُ أَتّبِعُ طريقَ رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ حتّى قدمتُ على بني عمرو بن عوف، ورسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ مُقيمٌ فيهم[2]»[3].

---

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر مع اختلاف يسير في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٦٩ مسنداً، قال: «أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبد الباقي، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن فهم، نا محمّد بن سعد، أنا محمّد بن عمر، حدّثني عبد الله بن محمّد ـ يعني: ابن عمر بن عليّ ـ عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن عليّ...

(٢) زاد في الطبقات الكبرى وتاريخ مدينة دمشق: (فنزلتُ على كلثوم بن الهدم وهنالك منزل رسول الله صلى الله عليه وآله).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ٢٢، كنز العمّال ١٦: ٦٨٥/ ٤٦٣٢٤، ولاحظ: السنن الكبرى للبيهقي ٦: ٢٨٩، تاريخ الطبري ٢: ١٠٣ و١٠٦، المنتظم لابن الجوزي ٣: ٦٥.

[الثاني والعشرون: سدّ النبيّ ﷺ أبواب الناس إلّا باب عليّ عليه السلام]

وبالإسناد(١) عن ميمون الكرديّ(٢)، قال:

---

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٣٧ مسنداً مع بعض اختلاف، قال ما هذا نصّه:

أخبرنا أبو الأعزّ قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبوالقاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمّد بن حمدي الخرقي، نا عمر بن أيّوب السقطي، نا عبيد الله بن عمر القواريري، نا يونس بن أرقم، نا كثير النواء أبو إسماعيل وعوف الأعرابي، عن ميمون الكردي، قالا: كنّا عند ابن عباس، فقال رجلٌ: ليتَه حدّثنا عن عليّ، فسمعه ابن عباس، فقال: أما لأحدّثنّك حقّاً أنّ رسول الله ﷺ أمر بالأبواب الشارعة في المسجد، فسدّت وترك باب عليٍّ، فقال: إنّهم وجدوا من ذلك، فأرسل إليهم إنّه بلغني أنّكم وجدتم من سدّي أبوابكم وتركي باب عليٍّ، وإنّي والله ما سددت من قبل نفسي ولاتركتُ من قبل نفسي، إن أنا إلّا عبدٌ مأمور، أُمِرت بشيء ففعلتُ؛ ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠]».

(٢) هو أبو نصير (أبو بصير) ميمون الكردي، الثقة الصالح، روى عن أبي عثمان النهدي وسمع عنه حمّاد بن زيد وغيره (تهذيب الكمال ٢٩: ٢٣٦/ ٦٣٤٥، تاريخ الإسلام للذهبي ٨: ٢٧٤، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٩: ٩١ ـ ٩٢).

كنّا عند ابن عبّاسٍ رضي الله عنه فقال له رجلٌ: حَدِّثنا عن عليّ، فقال:

أما لَأُحَدِّثَنَّكَ حقّاً: أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ أمَر بالأبوابِ الشارعة في المسجد، فَسُدَّت إلّا بابَ عليٍّ؛ فكأنّهم وَجَدُوا من ذلك، فأرسلَ إليهم:

«أنّه بَلَغني أنّكم وَجَدْتم مِن سَدِّي أبوابكم وتَركي بابَ عليٍّ. وإنّي ـ والله ـ ما سَددتُهُ مِن قِبَلِ نفسي، إنْ أنَا إلّا عبدٌ مأمورٌ، أُمِرتُ بشيءٍ ففعلتُ؛ ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾[1]»[2].

---

(١) سورة الأنعام (٦): ٥٠، سورة يونس (١٠): ١٥، سورة الأحقاف (٤٦): ٩.

(٢) رُوي كلامه صلى الله عليه وآله هذا بنحو آخر، لاحظ: المعجم الكبير للطبراني ١٢: ١١٤، الدرّ المنثور للسيوطي ٦: ١٢٢، السيرة الحلبية ٣: ٤٦٠.

ثمّ إنّ حديث سدّ الأبواب مستفيضٌ مشهور جدّاً في كتبهم، لاحظ: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٦: ٢٦٧ ـ ٣١١/ ٥٣٦٨ ـ ٥٤٧٨.

[الثالث والعشرون: لا يحلّ المسجد لجنبٍ ولا حائض إلاّ لعليّ وفاطمة عليهما السلام]

وبالإسناد(1) عن أمّ سلمة رضي الله عنها، قالت:

---

(1) أخرج الحافظ ابن عساكر عدّة روايات بالإسناد قريبةً ممّا رواه في المتن هنا..

1. ما رواه في تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٦٦، قال: «أخبرنا أبوعلي الحدّاد في كتابه، ثمّ حدّثني أبومسعود الأصبهاني عنه، أنا أبونعيم، نا أبوبكر بن خلّاد، نا محمّد بن يونس بن موسى، نا عبد الله بن داود، نا الفضل بن دكين، نا ابن أبي غنية، عن أبي الخطّاب الهجري، عن محدوج الذهلي، عن جسرة، عن أمّ سلمة، قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صرحة هذا المسجد، فقال...».
2. ما أخرجه في تاريخ مدينة دمشق٤٢: ١٤٠ ـ ١٤١، قال: «أخبرنا أبو غالب أحمد ابن الحسن ابن البنا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبوالقاسم بن حبابة، نا عبد الله بن سليمان ابن الأشعث، نا عبد الله بن محمّد بن خلّاد، نا أبونعيم، نا عبد الملك بن أبي غنية، عن أبي الخطّاب عمر الهجري، عن محدوج، عن جسرة بنت دجاجة، قالت: أخبرتني أمّ سلمة، قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيته حتّى انتهى إلى صرح المسجد، فنادى بأعلى صوته...».
3. ما أخرجه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٤١، قال: «أخبرنا أبو علي ابن السبط وأبوبكر المقرئ وأبوعبد الله البارع وأبو غالب عبد الله بن أحمد بن بركة السمسار،

⇐

خرج النبيُّ ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ يوماً حتّى إذا كان بصحنِ المسجد نادى:

«أَلا إنّي لا أُحِلُّ المسجدَ لِجُنُبٍ ولا حائضٍ إلّا لمحمّدٍ وأزواجه، وعليٍّ وفاطمة؛ ألا هَل بَيّنتُ لكم الأشياءَ[1] أن تَضِلُّوا»[2].

قالوا: أنا أبو الغنائم ابن المأمون، أنا علي بن عمر بن محمّد الحربي، نا جعفر بن أحمد ابن محمّد بن الصباح، نا أحمد بن عبدة، نا الحسن بن صالح بن الأسود، عن عمّه منصور بن الأسود، عن عمر ابن عمير الهجري، عن عروة بن فيروز، عن جسرة، عن أمّ سلمة، قالت: خرج النبي صلى الله عليه وآله حتّى إذا كان بصحن المسجد، أو قال: بصرحة المسجد، نادى...».

(١) كذا في المخطوطة، وفي المواضع الثلاثة من تاريخ مدينة دمشق: (الأسماء)، وفي تهذيب الكمال: (هل ثبتت لكم الأسماء).

(٢) انظر: المعجم الكبير ٢٣: ٣٧٤، تاريخ المدينة المنوّرة ١: ٣٨، المناقب للخوارزمي: ٣٢٠/ ٣٢٥، البداية والنهاية لابن كثير ٧: ٣٧٩، تهذيب الكمال ٢٧: ٢٧٢، السيرة الحلبيّة ٣: ٤٦١.

[الرابع والعشرون:
مَن آذى عليّاً فقد آذى رسول الله ﷺ]

وبالإسناد[1] عن عبد الله بن نِيار الأسلميّ[2]، عن خالهِ عمرو

(١) رواه الحافظ ابن عساكر بالإسناد في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٠٢ ـ ٢٠٣، قال: «أخبرناه أبوعبد الله الفراوي، أنا أبوبكر البيهقي، أنا أبوعبد الله الحافظ وأبوسعيد بن أبي عمرو، قالا: نا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب؛ (ح) وأخبرناه أبوالقاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا رضوان بن أحمد، قالا: أنا أحمد بن عبدالجبّار، نا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدّثني أبان بن صالح، عن عبد الله بن نيار الأسلمي، عن خاله عمرو بن شاس ـ وفي حديث ابن السمرقندي عن عمرو الأسلمي: وكان من أصحاب الحديبية ـ قال: كنتُ مع عليّ بن أبي طالب في خيله..».

وقد أخرج مثله أيضاً مع بعض اختلاف في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٠٢ عن أبي الفتح بن عبدالواحد، أنّه قال: أنا أبومنصور شجاع بن عليّ، أنا أبو عبد الله العبدي، أنا أحمد بن زياد، نا عبّاس بن محمّد الجوري، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمّد بن إسحاق، حدّثني أبان بن صالح، حدّثني الفضل بن معقل، عن عبد الله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبية ـ قال: خرجت مع عليّ بن أبي طالب إلى اليمن...

(٢) في المخطوطة: (نيار).

الأسلميّ[١] ـ وكان من أصحاب الحُديبيَة[٢] ـ قالَ:

كنتُ مع عليِّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهَه ـ في خيلِهِ التي بَعَثَهُ فيها رسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ إلى اليمن، فجفاني عليٌّ بعضَ الجفاء[٣]،

وهو عبد الله بن نِيار (دينار) بن مُكرم الأسلمي، يروي عن خاله عمرو بن شاس الأسلمي وغيره، وثّقه النسائي وابن حبّان، وتوفّي حوالي سنة ١٢٠ هـ (الثقات لابن حبّان ٥: ٢١، تهذيب الكمال ١٦: ٢٣١ ـ ٢٣٤/ ٣٦٢١، تاريخ الإسلام للذهبي ٧: ٤٠٦).

(١) هو عمرو بن شأس بن عبيد الأسلمي، كان من أصحاب الحُدَيبيَة، وهو غير عمرو بن شأس الأسدي الشاعر (الجرح والتعديل ٦: ٢٣٧/ ١٣١٩، التاريخ الكبير للبخاري ٦: ٣٠٦ـ ٣٠٧/ ٢٤٨٢، الإصابة ٤: ٥٣٣ ـ ٥٣٤/ ٥٨٨١).

(٢) اختلفوا في ضبطها، فمنهم مَن شدَّدها، ومنهم مَن خفّفها، قيل: الصواب تشديد الحديبية وتخفيفها خطأٌ، وقيل: كثيرٌ من اللغويين والمحدّثين أنكروا التخفيف، وقيل: كلاهما صحيح، فإنّ أهلَ المدينة يثقّلونها وأهل العراق يخفّفونها، وقيل: التخفيف هو الثابت عند المحقّقين والتشديد هو الثابت عند أكثر المحدّثين (معجم البلدان ٢: ٢٢٩، تاج العروس ١: ٤٠٨).

(٣) ما جفا عليّ عليه السلام أحداً من الصحابة إلّا بحقٍّ؟ كيف لا؟ وهو مع الحقّ والحقُّ معه يدور حيث ما دار، ولو كان ظالماً لعمرو لوجب على النبيّ صلى الله عليه وآله أن يلوم علياً عليه السلام لا عَمراً! فما هو واقع الحال بينهما؟

أقول: روى الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٢٩ أنّه: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً أميراً على اليمن، وخرج معه رجل من أسلم يُقال له: عمرو بن شاش، فرجع وهو يذمّ عليّاً ويشكوه، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «إخسأ يا عمرو! هل رأيت من عليّ جوراً في حكمه أو أثرة في قسمة؟»، قال: اللهمّ لا. فقال: «فعلامَ تقول الذي بلغني؟». قال: بُغضُه، لا أملك!! قال: فغضبَ رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى عُرِفَ ذلك في وجهه، ثمّ قال: «مَن

فَوَجدتُ عليه في نفسي.

فلمّا قدمتُ المدينة اشتكيتُهُ في مجالسِ المدينة وعندَ مَن لَقِيتُه.

وأقبلتُ يوماً ورسولُ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ جالسٌ في المسجد؛ فلمّا رآني أنظر إلى عليٍّ شَزراً[1] تَرَكني حتّى جلستُ، فلمّا جلستُ قال: «إنّه والله يا عمرو لقد آذيتَني».

فقلتُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[2]؛ أعوذ بالله والإسلامِ أن أؤذي رسولَ الله.

فقال ـ صلّى الله عليه [وآله] ـ: **«مَن آذى عَلِيّاً فَقَد آذانِي»**[3].

أبغضه فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغض الله، ومَن أحبّه فقد أحبّني، ومَن أحبّني فقد أحبّ الله تعالى».

(١) شَزرهُ، وشَزَر إليه شزْراً: نظر إليه بِمُؤخِر عينه وهو نظر في إعراض كنظر المُبغض، ونظر المعادي، ونظر منه في أحد شِقيّه ولم يستقبله بوجهه، ونظر بجانب العين نظر المبغض الغضبان (الطراز الأوّل ٨: ١٦٧، تاج العروس ٧: ٢١).

(٢) البقرة (٢): ١٥٦.

(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ٥: ٣٩٤ ـ ٣٩٥، البداية والنهاية لابن كثير ٥: ١٢١.

[الخامس والعشرون: قولُ عمر بن الخطّاب:
مَن آذى عليّاً فقد آذى رسول الله ﷺ]

وبالإسناد[1] عن أبي الأسود[2]، عن عُروة[3]:

---

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١٩ بالإسناد، قال: أخبرنا أبوالعزّ أحمد بن عبيد الله، نا أبومحمّد الجوهري إملاء، أنا أبوالحسن عليّ بن عمر بن أحمد الحافظ، نا أبوبكر أحمد بن عبد الله بن محمّد الوكيل، نا أبوبدر عباد بن الوليد، نا عبد الله ابن مسلمة القعنبي؛ (ح:) وأخبرنا القاضي أبومحمّد الحسن بن محمّد بن أحمد بن علي الأستراباذي بالريّ، أنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن محمّد الفردوسي، نا أبوربيعة محمّد بن محمّد العامري، نا أبوسهل هارون بن أحمد بن هارون الغازي، نا أبوخليفة الفضل بن الحباب الجمحي بالبصرة، نا القعنبي، نا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة...

(٢) هو أبو الأسود محمّد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود القرشي الأسدي المدني ـ سمّي بـ: يتيم عروة بن الزبير، لأنّ أباه كان أوصى به إليه ـ وهو ثقة صدوق، نزل مصر وحدّث بها بكتاب المغازي لعروة بن الزبير، مات بعد سنة ١٣٠ هـ (تهذيب الكمال ٢٥: ٦٤٥ ـ ٦٤٨/ ٥٤١١، الكاشف للذهبي ٢: ١٩٤/ ٥٠٠٤، تاريخ الإسلام للذهبي ٨: ٥٣٠ ـ ٥٣١).

(٣) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوّام بن خويلد القرشي الأسدي المدني، من فقهاء المدينة، وكان من المنحرفين والمبغضين لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، يأخذ الجُعل من معاوية

أنّ رجلاً وقعَ في عليٍّ بمحضَرٍ من عُمَر، فقال له عُمَر: تعرفُ صاحبَ هذا القبر؟! محمّدٌ[1] ابنُ عبد الله بنُ عبدالمطّلب، وعليٌّ ابنُ أبي طالب بن عبدالمطّلب؟!

لا تذكر عليّاً إلّا بخيرٍ؛ فإنّك إن آذَيته آذَيتَ محمّداً هذا في قبره[2]!

ليروي أحاديث قبيحة في شأنه عليه السلام، ولد سنة ٢٢ هـ، ومات سنة ٩٣ هـ (تهذيب الكمال ٢٠: ١١ ـ ٢٥/ ٣٩٠٥، مستدركات علم الرجال ٥: ٢٣٣ ـ ٢٣٤/ ٩٣٦٨، الأعلام للزركلي ٤: ٢٢٦).

(١) في الرياض النضرة: (هذا محمّد)، وفي فضائل الصحابة وتاريخ مدينة دمشق: (هو محمّد).

(٢) انظر: فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢٥٣/ ٢١١، الرياض النضرة ٣: ١٢٣، التدوين في أخبار قزوين ١: ٢٩٣، جواهر المطالب ١: ٦٧، كنز العمّال ١٣: ١٢٣ ـ ١٢٤/ ٣٦٣٩٤.

[السادس والعشرون:

فضائل عليّ عليه السلام من لسان معاوية]

وبالإسناد عن أبي إسحاق(١) قال:

جاء ابنُ أحوز(٢) التميميّ إلى معاوية من عند عليٍّ.

---

(١) في المختار في مناقب الأخيار: (عن ابن إسحاق).

أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤١٤ ـ ٤١٥ بالإسناد، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنا أبوعمرو بن مندة، أنا الحسن بن أحمد، أنا أبوالحسن الشيباني، نا أبوبكر بن أبي الدنيا، أنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا عبيد بن حمّاد، نا عطاء ابن مسلم، عن رجل، عن أبي إسحاق، قال: جاء ابن أحور التميمي إلى معاوية...

(٢) كذا في المخطوطة والمختار من مناقب الأخيار، وفي تاريخ مدينة دمشق وجواهر المطالب: (ابن أحور).

والظاهر أنّه عبد الله بن حُوزة (بن أحوز/ بن جويرة) التميمي الذي وقف أمام الحسين عليه السلام، وقال: أبشر بالنار! فقال عليه السلام: «كلّا، إنّي أقدم على ربّ رحيم شفيع مطاع»، ثمّ قال: «مَن أنتَ؟» فقال أصحابه: هذا ابن حوزة، فقال الحسين عليه السلام: «ربِّ حُزهُ إلى النار»، فاضطرب به فرسه في جدول، فوقع فيه وهلك (أنساب الأشراف٣: ١٩١، تاريخ الطبري٤: ٣٢٧، نهاية الأرب ٢٠: ٤٤٨، ولاحظ: مستدركات علم الرجال ٥: ٧/ ٨٢٥٣).

فقال: يا أميرَ المؤمنين: جئتُك من عند ألأمِ الناس، وأبخلِ الناس، وأعيى الناس، وأجبنِ الناس.

فقال له معاوية: ويلك، أنّى[1] أتاهُ اللُّؤمُ؟! ونحنُ كنّا نتحدَّثُ أن لو كان لعليٍّ بيتٌ[2] من تِبْنٍ وآخرَ من تِبْرٍ[3] لأنفَذَ التِّبْرَ قبل التِّبْنِ!

وأنّى أتاه العِيُّ؟! وأن كنّا لنتحدَّثُ أنّه ما جرت المواسي على رأسِ رجلٍ من قريشٍ أفصح من عليٍّ!

ويلك، وأنّى أتاه الجُبنُ؟! وما برزَ له رَجلٌ إلّا صرَعَهُ!

والله يا ابنَ أَحوز، لولا أنّ الحربَ خُدْعَةٌ لَضربتُ عُنقك! أخرُج، فلا تُقيمَ[ـنَّ] في بلدي!

قال عطاء[4]: وإنْ كان يُقاتلُه[5] فإنّه كان يعرفُ لَهُ فضلَه[6].

---

(١) في تاريخ مدينة دمشق: (وأنّى).

(٢) في المخطوطة: (بيتاً).

(٣) التِّبْر: الذهب، الذهب غير مضروب ولا مصوغ (الطراز الأوّل ٧: ١٢٩، تاج العروس ٦: ١٢٦).

(٤) في جواهر المطالب: (عطاء بن مسلم).

وهو أبو مخلد عطاء بن مسلم الخفّاف الكوفي، المحدّث، نزيل حلب، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، توفّي سنة ١٩٠ هـ (الكاشف للذهبي ٢: ٢٣/ ٣٨٠٤، تهذيب الكمال ٢٠: ١٠٤ ــ ١٠٦/ ٣٩٤٠، قاموس الرجال ٧: ٢٠٦/ ٤٨٩٥، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٢: ٣٧٢ ـ ٣٧٣/ ٢١٥٠).

(٥) أي: وإن كان يُقاتل معاويةُ أميرَ المؤمنين عليه السلام.. وكأنّ الكلمة في المخطوطة: (تقاتله).

(٦) انظر: المختار من مناقب الأخيار لابن الأثير الجزري ١: ١١٨، جواهر المطالب ١: ٢٩٧.

[الخاتمة: أشعار أبي القاسم الميمذي في مدح عليّ بن أبي طالب عليه السلام]

قالَ[١]: أنشدنا أبو القاسم سعيدُ بن عليٍّ المِيمَذي[٢] لنفسهِ بِصُور[٣]:

[من الخفيف]

---

(١) قال ابن عساكر في ترجمة أبي القاسم الميمذي من تاريخ مدينة دمشق ٢١: ٢٣٨ ـ ٢٤١/ الترجمة٢٥٣٢ ما هذا نصّه: «سعيد بن عليّ، أبو القاسم الميمذي، اجتاز بدمشق وسكن صور مدّة وكان يحضر مجلس الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وكان من أهل الأدب، فسأله الفقيه نظم قصيدة تشتمل على الاعتقاد والمواعظ، فعمل هذه القصيدة. أنشدناها أبو الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، قال: أنشدنا أبو القاسم سعيد بن عليّ الميمذي لنفسه:

عدّ عن ذكر خولة ونَوارِ   وتشكى الجوى وندب الدِّيارِ

... ثمّ ذكر القصيدة وفي أواسطها الأبيات المذكورة في المتن.

(٢) مِيمَذ: اسم جبل أو مدينة بآذربايجان أو أران (معجم البلدان ٥: ٢٤٤، مراصد الاطّلاع ٣: ١٣٤٥).

(٣) صُور: مدينة مشهورة، من بلاد ساحل الشام، سكنها كثيرٌ (آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني: ٢١٧، معجم البلدان ٣: ٤٣٣).

وَعَلِيٍّ[(١)] مُرْدِي الكُماةِ[(٢)] بِحَدِّ الـ ـمَشْرِفيِّ القَرْمِ[(٣)] الحَمِيِّ الذِمارِ[(٤)]

بَدرِ آلِ الرَّسولِ، سيفِ الهُدى المسـ ـلولِ، زوجِ البتولِ ذاتِ الفَخارِ

وأبي السيدين[(٥)]، سِبطي نبيِّ الـ ـلّه خيرِ البادينَ والحُضّارِ

كم فَقَارٍ[(٦)] مِن ذِي[(٧)] افتراء على اللّـ ـهِ فَرَاهُ[(٨)] بِشَفرَتي[(٩)] ذي الفَقار

---

(١) الجرّ عطفاً على ما سبق في أصل القصيدة المذكورة بتمامها في تاريخ مدينة دمشق.

(٢) في تاريخ دمشق: (الكميّ).

لكميّ وجمعُه الكماة: الشجاع الجريّ كان عليه سلاحٌ أم لا، الذي لا يحيد عن قِرنه ولا يروع عن شيء (مجمع البحرين ١: ٣٦٣، تاج العروس ٢٠: ١٣٣).

(٣) القَرم: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودَع للفحلة، السيّد المعظّم. وفي حديث عليّ عليه السلام: «أنا أبو حسنٍ القَرْم»، أي: أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل، أو بمعنى: المُقرَم (المقدّم) في الرأي (النهاية لابن الأثير ٤: ٤٩، لسان العرب ١٢: ٤٧٣، تاج العروس ١٧: ٥٦٢).

(٤) الذِمار: كلّ ما يجب على المرء حفظه وحياطته وحمايته، وإن ضيّعه لزمه اللوم. حامي الذمار: حامي الحقيقة (الطراز الأوّل ٨: ٢١، تاج العروس ٦: ٤٤٥).

(٥) في تاريخ دمشق: (ذا السيّدين).

(٦) فَقارَة الظهر وجمعُه فَقار: الخرز الذي يضمّ النخاع الذي يسمّي خرز الظهر، ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العَجب (مجمع البحرين ٣: ٤٤٣، تاج العروس ٧: ٣٥٥).

(٧) في تاريخ دمشق: (ذوي).

(٨) فريتُ الشيء بالسيف: قطعته وشققته، فراه يفريه فَرياً: شقَّه شقّاً صالحاً أو فاسداً (كتاب العين ٨: ٢٨٠، تاج العروس ٢٠: ٤٦).

(٩) الشَّفرة ـ بالفتح والكسر ـ : السكين العريضة العظيمة، وما عُرِّض وحُدِّد من الحديد. شفرة السيف: حدُّه (لسان العرب ٤: ٤٢٠، الطراز الأوّل ٨: ١٨٨، تاج العروس ٧: ٤٣).

وَعظـيمٍ مـن الأُمـور كفـاهُ غـيرَ مـا هائـبٍ ولا خَـوَّارِ
سَـلْ بـه خَـيبراً وَبَـدراً وأُحُـداً وحُنينـاً تُنبِيـك بالأخبـارِ

آخرُه: (١)

والحمدُ لله ربِّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

---

(١) أي: آخر هذا الجزء أو المجلس من أمالي ابن عساكر.